غرائب وعجائب

الجزء الأول

إعداد : حسن رمضان





Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

اسم الكتاب	غرائب وعجائب
المؤلف	حسن رمضان
الناشر	الأسرة للنشر والتوزيع
رقم الإيداع	٢٠٠٥/١٨٨٨٣
عدد الصفحات	٨٠ صفحة
اخراج فنى	شريف محمد
تجهيز فنى	عاطف قشيشة
المراجعة	خياط النمس
مدير الإنتاج	أحمد حسن عرابي



١١ شارع الطوبجي - بين السرايات - الجيزة
تليفون ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس ٧٤٩٣٦٨٥
محمول ٠١٠٥٠١٤٥٧٣

إهداء

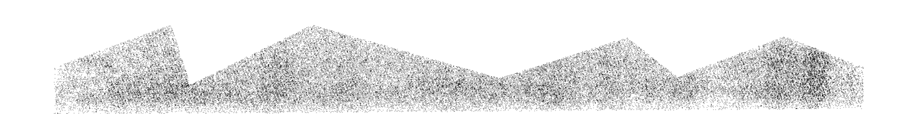
إلى زوجتي الحبيبة: "أم إسراء"

جزاء صبرها على تفرغي للبحث والتأليف، والتي قالت لي يومًا:

لاشك أن هذه أعاجيب وغرائب! ولكنّ الأغرب والأعجب، ما نراه من

أخلاق أهل هذا الزمان! فقلت لها: صدقتِ.

(زوجك الحبيب)





مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدَّر فهدى. ما أعجب صنعه! وما أبدع خلقه! سبحانه، ما أعظم شأنه! والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه، محمد بن عبد الله، المتحنث لربه حتى قبل بعثته، كثيرًا ما تأمل في خلق ربه العجيب! وتساءل عن مولاه حتى هداه واجتباه. صلوات ربى وسلامة عليه، أما بعد:

فالكون من حولنا مليء بالعجائب والغرائب المدهشة، وكلها من صنع الله تعالى، يلفتنا بها إلى البديهة، فسبحان الله!

والنفس شغوفة بمطالعة الغرائب والطرائف، وتستمتع بالجديد المثير، وتكره الرتابة والتكرار.

وهذا الكتاب رحلة ممتعه تحتوى على الغرائب والطرائف عن الإنسان، والحيوان، والنبات، وعجائب الدنيا القديمة والحديثة!

وقد مزجت فيه بين القديم والحديث؛ للتأكيد على أن العجائب مستمرة ومتجددة، لا يختص بها زمان، أو مكان.

أرجو أن تستمتعوا بهذا الكتاب، وتنتفعوا بما فيه.

(حسين رمضان)



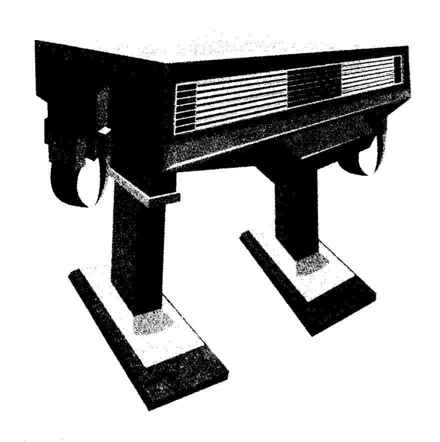
الفصل الأول

من عجائب القرآن الكريم!

من عجائب السنة!

من عجائب ما رواه الرسول (ﷺ) !

من عجائب الزهد!



أولاً: من عجائب القرآن الكريم:

القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه، وهو معطاء لمن تأمل فيه. قال ابن مسعود- رضي الله عنه-: "سوروا القرآن"، أي: ابحثوا فيه، وفتشوا عن كنوزه.

ومن جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، الإعجاز العددي، وهو سر لم يقف عليه أحد حتى وقت قريب، وقد ظل كنزًا مستورًا حتى أواخر الخمسينات من القرن العشرين، حيث لفت نظر عالم جليل، وباحث مدقق، هو المرحوم عبد الرزاق نوفل، الذي استرعاه واستوقفه عند نظره في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الذي صنعه المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي.

إن هناك تساويًا في تكرار بعض الألفاظ ونظائرها ومفرداتها، فعمد الرجل إلى الاستقراء والمتابعة، فاكتشف من كنوز القرآن ما كان له فضل السبق إليه، والتنبيه عليه، ولوحظ التساوي في تكرار ألفاظ بعينها مع ألفاظ أخرى من مرادفاتها، أو نظائرها، أو مضاداتها، فقد تكرر مثلاً (لفظ الحياة) ومشتقاته ١٤٥ (مائة وخمسًا وأربعين مرة)، كذا تكرر لفظ (الموت) ومشتقاته ١٤٥ (مائة وخمسًا وأربعين مرة)، وتكرر لفظ (الدنيا) ١١٥مرة (مائة وخمس عشرة مرة)، وكذلك تكرر لفظ (الآخرة) ١١٥ مرة (مائة وخمس عشرة مرة)، وتكرر (لفظ الصالحات) ومشتقاته ١٦٧ مرة (مائة وسبعًا وستين مرة)، وكذلك تكرر لفظ (السيئات) ومشتقاته ١٦٧ مرة.

وتكرر لفظ (الملائكة) ٦٨ مرة (ثمانيًا وستين مرة)، وبنفس العدد تكرر لفظ (الشياطين)

وتكرر لفظ (المحبة) مثل لفظ (الطاعة) ٨٣ مرة (ثلاثًا وثمانين مرة)، وتكرر لفظ(الهدى) مثل لفظ (الرحمة) ٧٩ (تسعًا وسبعين مرة)، وتكرر لفظ (إبليس) مثل

تكرار لفظ (الرهبة) ٨ مرات (ثماني مرات)، وتكرر لفظ الجهر مثل لفظ العلانية تمامًا ١٦ مرة (ست عشرة مرة).

وتكرر لفظ (الصبر) بمثل عدد تكرار (لفظ الشدة) ١٠٢ (مائة واثنتين من المرات)، وتكرر لفظ (المصيبة) خمسًا وسبعين مرة، وكذلك تكرر (لفظ الشكر).

وتكرر لفظ (البعث) ومشتقاته ومرادفاته ٤٥ مرة (خمسًا وأربعين مرة)، وتكرر لفظ محمد (ﷺ) بنفس عدد لفظ (السراج)، وكذلك (الروح القدس)، وكل لفظ من هذه الألفاظ تكرر أربع مرات، وبنفس عدد مرات لفظ (الحر)، تكرر لفظ (البرد)، وهى أربع مرات.

وتكرر لفظ (القلب) ومشتقاته بعدد مرات ذكر (الفؤاد) ومشتقاته، وتكرر لفظ (العدل)، وكذلك لفظ (القسط) ومشتقاته ٢٧ مرة (سبعًا وعشرين مرة).

تناسب في أعداد الألفاظ وتكرارها بالتضعيف

ورد لفظ (الرحمن) سبعًا وخمسين مرة. وورد لفظ (الرحيم) ١١٤ مرة (مائة وأربع عشرة مرة) ضعف الأول، وكذلك تكرار لفظ (الجزاء) ١١٧ مرة (مائة وسبع عشرة مرة)، وورد لفظ (المغفرة) ٢٣٤ مرة (مائتين وأربعًا وثلاثين مرة)، أي ضعف العدد الأول.

وتكرر لفظ (الأبرار) ست مرات، ضعف تكرار لفظ (الفجار)، ثلاث مرات، وتكرر لفظ (اليسر) ٣٦ مرة (ستًّا وثلاثين مرة)، وتكرر لفظ (العسر) ١٢ مرة (اثنتي عشرة مرة)، أي: ثلاثة أضعاف، وتكرر لفظ (الشهر) ١٢ مرة (اثنتي عشرة مرة)، بقدر سنة، وتكرر (اليوم) ٣٦٥ مرة (خمسًا وستين مرة) بقدر السنة.

توافق عددي مدهش!

من التوافق العددي المدهش، أن لفظ (الدنيا) ستة أحرف، وكذلك لفظ (الحياة)، وهو ستة أحرف، أي: ست مراحل، أو ستة أيام. ولفظ (الإنسان) سبعة أحرف، وخُلق على سبعة أطوار (سبع مراحل) وهى: طور طين، ثم نطفة، ثم علقة، ثم

مضغة، ثم عظام، ثم لحم، ثم أُنشئ خلقًا آخر. قال تعالى: "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين" (المؤمنون: ١٢ -١٤)

سورة (الفاتحة)، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، سبع آيات بغير البسملة، والفاتحة هي أول سورة في المصحف.

وسورة (الناس) آخر سورة في المصحف، وهي أيضًا سبع آيات، والقرآن، والفرقان، والإنجيل، والتوراة، كل منها سبعة أحرف

وأبواب جهنم سبعة: "لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم" [1]

أسرار الرقم ١٩

١- ملائكة جهنم تسعة عشر مَلَكًا "عليها تسعة عشر" (المدثر)

٢- البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) تسعة عشر حرفًا.

٣- سورة الفاتحة تتكون من ست آيات غير البسملة، حاصل ضرب عدد آيات سورة الفاتحة (٦) **x** عدد حروف البسملة (١٩) = ١١٤ (عدد سور القرآن الكريم)

٤- عدد آيات سورة (الناس)، وهى آخر سورة في المصحف، ست آيات غير البسملة.

٥- العلاقة بين البسملة وفاتحة المصحف (حسابيًا) = نفس العلاقة الحسابية بين البسملة وأخر سورة في المصحف.

كلتا الحالتين (الأولى والثانية)، نرى أن حاصل ضرب عدد أحرف البسملة **x** عدد آيات أول سورة في المصحف (الفاتحة)= أحرف البسملة **x١**

---

١) الحجر: ٤٤،٤٣

عدد آيات آخر سورة في المصحف (الناس) = ١١٤، عدد سور القرآن الكريم.

٦- وفي عدد كلمات أول آيات القرآن نزولاً، سورة (العلق)، ١٩ (تسع عشرة كلمة)، وعدد كلمات أخر ما نزل من القرآن، وهى الآية الثالثة من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًا ﴾، وهى تسع عشرة كلمة أيضًا، عدد كلمات أول آيات القرآن نزولاً، وهى سورة (الفلق) تسع عشرة كلمة.

٧- عدد كلمات أول ما نزل، إلي: علّم الإنسان ما لم يعلم " (١٩ كلمة)، إذا ضُربت في عدد آيات أول سورة المصحف (وهى الفاتحة، وعدد آياتها ست) = ١١٤، عدد سور القرآن الكريم.

٨- عدد كلمات آخر آيات القرآن نزولا = (١٩ تسع عشرة كلمة) مضروبة في عدد آيات آخر سورة في المصحف (وعددها ست) = ١١٤ عدد سور القرآن الكريم.

٩- ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝ ﴾ (١٩ حرفا) تسعة عشر حرفا.

١٠- ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ ﴾ (تسعة عشر حرفًا)

١١- ﴿ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ (آل عمران) تسعة عشر حرفًا.

١٢- ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة) نفس العدد ١٩ حرفًا.

١٣- ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[1]، تسعة عشر حرفًا.

١٤- سبب نجاة المؤمنين بقولهم ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ تسعة عشر حرفًا.

١٥- هناك آيات أخرى، كل منها تسعة عشر حرفًا، وهى: (المدثر:١،٢- المدثر:٣،١، والشعراء: ٢١٤، وكذلك الآية: ٢، ولقمان: ٢، والقلم:٥،٢، والنصر:١، والفتح:٣)

معجزة عددية!

يذكر الأستاذ عبد الرازق نوفل، أن تكرار الحروف المفردة في أوائل السور وفواتحها، تنطوي على معجزة عددية معتبرة، وهى حقيقة محل للنظر، ومناط للإعجاز.

إن تكرار الحرف المفرد في أوائل السور، هو أكثر الحروف ترددًا في أثناء هذه السورة التي افتُتحت به، مثال ذلك:

حرف (ق)، الذي ابتدأت به سورة (ق)، قد تكرر فيها سبعًا وخمسين مرة، أي ١٩x 3.

سر الرقم سبعة

يقول الدكتور سيد كريم:

عاصر شعوبَ الحضارات الإنسانية منذ نشأتها، رقم عددي سيطر بسره وسحره على عقول البشر، اتخذه البعض رمزًا للخير والتفاؤل، الذي بلغ إلى حد التقديس، بينما لمس فيه البعض الآخر ميلاً إلى الشر والتشاؤم.

---

1) الأنبياء ٨٧

اكتشفوا أنه يرمز إلى الأضداد، أي الخير والشر، في إطار واحد، فالسماوات وأبواب الجنة أجمعت الكتب السماوية على أن عدد كل منها يخضع للرقم ٧، وفى نفس الوقت وصفت طبقات الأرض، وأبواب الجحيم، وعناصر الشر، بنفس الرقم.

وفي عالم السحر الذي اشتهرت به مصر في الدولة القديمة، وانتقل إلى مختلف الحضارات القديمة، اتخذ منه السحرة مفتاحًا للسحر الأسود، ووسيلة للاتصال بالعالم السفلي، بينما استغله البعض الأخر سلاحًا لدفع الشر، ومفتاحًا للخير، فارتبطت طقوس السحر وتعاويذه في مختلف حالاته بالرقم ٧.

وفي تاريخ الحضارات، عندما حاول الباحثون الكشف عن عناصر تكوين عمارة كل منها، وجدوا ذلك الرقم السحري بطلاً من أبطالها، وصفت متون العقيدة البابلية أن العمد، الذي ترتكز عليها قبة السماء،عددها سبعة، كما أن عرش معابد كل من بابل، والقدس، وروما، تتكون من سبعة تلال، عدد درجاته سبع، وحدائق بابل المعلقة عددها سبع، كما أن هندسة بناء الأهرامات، يلعب الرقم سبعة في كثير من نظريات بنائها الإنشائية والهندسية.

وسور الصين العظيم يتكون من سبعة أضلاع، بكل منها برج للمراقبة أُطلق عليها أبراج الدفاع السبعة، كما أن أسوار المدن التاريخية القديمة، ومن بينها القاهرة، لكل منها سبعة أبواب.

وعندما حاول مؤرخو الحضارات حصر صروح العالم القديم، حددوا عددها مجتمعة بسبعة، رغم تباعدها زمانًا ومكانًا، وأطلقوا عليها اسم "عجائب الدنيا السبعة"، وهي الأهرامات، ومنارة الإسكندرية، وحدائق بابل المعلقة، وتمثال زيوس في أولمبيا، وتمثال كلوزوس في رودس، ومعبد أرتيميس، وتاج محل بالهند.

ويستطرد الدكتور سيد: سيطر ذلك الرقم على معتقدات الشعوب منذ فجر الإنسانية حتى يومنا هذا، وأجمع الكثير منهم على تأكيد قداسته، الذي أكدته جميع الكتب السماوية. لقد جذب ذلك الرقم السري اهتمام كثير من علماء العصر الحديث، وهم يحاولون كشف أسراره بوسائلهم التكنولوجية في مختلف مجالات تخصصهم

العلمي، فيتوصل عالم الفلك والطبيعيات في أبحاثه الخاصة، بكشف العلاقة بين الظواهر الطبيعية، ومكونات الكونيات، وفى مقدمتها مكونات الأجرام السماوية، أو خلق السماوات، وطبقات تكونيها، والتي أجمعت الكتب السماوية على أنها سبعة، وأكدت نتائج أبحاثه أن ذلك الرقم يُعبر فعلاً عن التقسيم الطبقي لدرجات المادة الكونية، وهي طبقات السيولة، والغازية، والأثيرية، وفوق الأثيرية، ودون الذرية، ثم الذرية، وعددها الثابت سبعة.

ويشترك من علماء الروحانيات كل من فردريك مايرز، وكونات دويل، عن طريق مخاطبة العلماء الموثوق بهم من الراحلين، وتتفق أبحاثهما في أن الأرواح تنتقل إلى العالم الآخر خلال سبع مراحل، عبر (سبع سماوات، وهى مستوى العالم الأرضي، ثم مستوى انعدام الوزن، ومستوى العالم الكوكبي، وعالم الإلهام، وعالم الجوهر، ثم العالم الإلهي). ويؤكد علماء المصريات أن ذلك التقسيم يتفق مع الأوصاف التي وردت في كتاب الموتى الفرعوني، في رحلة العالم الأخر.

ويجد العالم باومجارت ميشيل، عالم الكيمياء، مكانًا للرقم سبعة العددي في تفاعل المواد الكيميائية مع بعضها، وتشير قوائمه الكيمائية أن كل عنصر من العناصر يتفاعل مع مجموعة مكونة من سبع مواد معينة، ويكتشف علماء الذرة أن المدارات التي تتحرك فيها الإلكترونات في ذرّة أي مادة عددها سبعة.

أوائل السور وأسرارها:

وردت الحروف المقطعة أوائل بعض السور إعجازًا من أهم أنواع الإعجاز القرآني، حيث ألجمت الكثيرين، فوقفوا مشدوهين من شدة التأثر بها، وعدم معرفة معانيها على سبيل القطع.

ومن عجيب الأمر، أن أحدًا من الصحابة لم يسأل رسول الله- ﷺ- عنها، وقد اختلف المفسرون في تأويل هذه الحروف المقطعة، فرأى البعض أنها أسماء للسور، تُعرف كل سورة بما افتُتحت به منها، وجعلها البعض أقسامًا، ورآها آخرون حروفًا

مأخوذة من صفات الله تعالى. قال ابن عباس في (كهيعص): إن (الكاف) من كاف، و (الهاء) من هاد، و (الياء) حكيم، و (العين) من عليم، و (الصاد) من صادق.

ولكل مذهب من المذاهب وجه حسن، وتأويل سائغ مقبول، لا بأس من الأخذ به، والحمل عليه، ولكن ستظل حتى آخر الزمان، وحتى الأبد الأبيد، وهي معجزة فريدة من روائع كتاب الله العزيز.

قلت: وهناك جوانب أخرى عديدة للقرآن، منها إخباره بما يقع في المستقبل، ووصفه الدقيق للكون، وما فيه؛ (ككروية الأرض، وكيف أنها رحية، وأن الجبال أوتاد، والشفاء الأكيد لعسل النحل، ووصفه للبحار، وكيفية تكوّن الكون، وبداية السماء، وتكور الشمس، واضمحلالها آخر الزمان، وانشقاق القمر)، وأشياء أخرى بحثها علماء، وأكدوا صدقها؛ كالدكتور زغلول النجار، والشيخ الزنداني، وغيرهم من المهتمين بالإعجاز العلمي للقرآن، هذا الكتاب الخالد.

ثانيًا: من عجائب السنة:

هناك عجائب وردت في السنة المطهرة، بعضها مما رواه الرسول- ﷺ- من عجائب الأخبار في العبادات، والأخلاق، والأحوال، وغيرها، وهناك عجائب أخبر الرسول الكريم عنها، وأثبت صدقها العلم، بعضه بحثه علماء مسلمون، وأغلبه بحثه غير مسلمين، واهتمت بنشره هيئات الإعجاز العلمي في المجلات المتخصصة، وعلى شبكات النّت.

ونقدم هنا بعضًا من هذا وذاك.

الإعجاز العلمي في سنة الرسول- ﷺ:

١- مراحل تخلّق الجنين:

عن حذيفة بن أُسيد – رضي الله عنه –، أن رسول الله- ﷺ- قال: "**إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكًا، فصورها، وخلق سمعها،**

وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها، ثم قال: يا ربِّ أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك".

منذ أن لخص أرسطو النظريات السائدة في عصره والمتعلقة بتخلق الجنين، استمر الجدل بين أنصار نظرية الجنين الكامل القزم الموجود في ماء الرجل، وبين أنصار نظرية الجنين الكامل القزم الموجود في بويضة المرأة، يساهمان في تكوين الجنين، وهو ما قال به العالم " سبالانزانى" سنة ١٧٧٥ م.

لقد جاء القرآن الكريم– وعضدته السنة– بحقائق عن خلق الإنسان لم تكن البشرية قد عرفتها بعد، ومن أهم هذه الحقائق تقرير أن خلق الإنسان لم يكن دفعة واحدة، وإنما مر بمراحل مختلفة، تدرج فيها الجنين البشرى من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى تكوين العظام، ثم كساء العظام باللحم، ثم اكتمال الخلق. ورغم بداهة هذه الحقيقة العلمية عند علماء الأجنة اليوم، إلا أنها ظلت عبر قرون من عهد الفراعنة واليونان القدماء، مرورًا بالحضارة الإسلامية، وانتهاءً بعصر النهضة واكتشاف الميكروسكوب.

وهكذا يتقدم الرسول– ﷺ– بما أوحى إليه به ربه، قافلة العلم، ويقرر هذه الحقيقة قبل العلماء. ويصل إلى هذه الحقيقة تلميذ من تلامذته مخصوص بدعوته: "**اللهم فقِّهه في الدين، وعلمه التأويل**"، وهو ابن عباس، فيقول في تفسير قوله ﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾: يعني: ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، ثم ينتقل من طور إلى طور، ومن حال إلى حال، ومن لون إلى لون. وهكذا ما كشف عنه علم

الأجنة الحديث في القرن الثامن عشر، تصديقًا لقوله تعالى:﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾ ﴾ (١)

٢ – ولد أم بنت؟

يقول الشيخ الزنداني: كنا نبحث في معنى حديث رسول الله– ﷺ–، الذي رواه ابن كثير، يقول: "**إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكر بإذن الله، وإذا علا ماء الرجل أنثا بإذن الله**".

الحديث النبوي يذكر سنة مادية لحدوث الذكورة والأنوثة، وأخذنا نبحث عن جواب لهذا السؤال، فأرسلنا إلى فرنسا، وإلى بريطانيا، وإلى ألمانيا، وإلى أمريكا، وإلى اليابان، نبحث عمن يجبينا عن هذا السؤال، فكان الجواب بالنفي. ثم بدأنا نجد الجواب في علم الحيوان، قالوا: إن هناك شيئًا يشير إلى هذا، ليس في الإنسان، ولكنه في الحيوان، فقد وجدوا أن إفرزات الذكر قلوية والأنثى حمضية، فإذا التقى الماءان وتغلبت الحموضة التي للأنثى، على القلوية التي للذكر، فإن الفرصة تتاح لأن يلقح الحيوان المنوي الذي يحمل الأنوثة، ولا تتاح الفرصة للحيوان المنوي الذي يحمل الذكورة، فجربوها في فرنسا على الأبقار لزيادة الإناث، فحققت نتائج ٧٠% ثيران، و ٣٠% أبقار.

وفى المؤتمر الطبي الذي عقد بالدمام في جامعة الملك فيصل، والذي حضره مجموعة من مشاهير العلماء في العالم، قالوا: لا يوجد سوى شخص واحد يستطيع أن يجيبكم عن هذا السؤال. قلنا: من هو؟ قالوا: هو البروفيسور سعد حافظ، مسلم مصري. أين هو؟ قالوا في أمريكا. لم يكن بالمؤتمر، تقابلنا معه بعد ذلك، وقلنا له: عرِّفنا بنفسك. قال: إنه مؤسس علم جديد في العالم، اسمه: علم العقم عند الرجال، وانه رئيس مجلتين علميتين في أمريكا، وله ٢٤ كتابًا، وقد عكف على دراسة

______

1) ص: ٨٨

العلاقة بين ماء الرجل وماء المرأة عشر سنوات، مستخدمًا الميكروسكوب الإلكتروني والكمبيوتر. وقدرًا وصلت إلى النتيجة: أن ماء الرجل قلوي، وماء المرأة حمضي، فإذا التقى الماءان، وغلب ماء المرأة ماء الرجل، وكان الوسط حامضيًا، تضعف حركة الحيوانات المنوية التي تحمل خصائص الأنوثة في تلقيح البويضة، فيكون المولود أنثى، والعكس صحيح. فسبحان الله!!

٣- الاختلاط:

قال رسول الله- ﷺ-: "**لا يَخْلُوَنّ أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم**" (١)

لقد أثبت التجارب والمشاهدات الواقعية، أن اختلاط الرجال بالنساء يثير في النفس الغزيرة الجنسية بصورة تهدد كيان المجتمع. كما ذكر أحد العلماء الأمريكيين (جورج بالوشى)، في كتاب الثورة الجنسية، وقال: إن الرئيس الراحل كينيدي قد صرح عام ١٩٦٢ م، بأن مستقبل أمريكا في خطر؛ لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات، لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه، وأن من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين؛ لإن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية. ونتيجة للاختلاط الكائن بين الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات، ذكرت جريدة لبنانية، أن الطالبة في المدرسة والجامعة لا تفكر إلا بعواطفها، والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة، وأن أكثر من ٦٠% من الطالبات سقطن في الامتحانات، وتعود أسباب الفشل إلى أنهن يفكِّرن في الجنس أكثر من دروسهن وحتى مستقبلهن، وهذا مصداق لما يذهب إليه الدكتور (ألكس كارليل)، إذ يقول: عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان، تفرز نوعًا من المادة، التي تتسرب في الدم إلى دماغه، وتخدّره، فلا يعود قادرًا على التفكير الصافي، ولذا، فدُعاة الاختلاط لا تسوقهم عقولهم، وأنما تسوقهم شهواتهم، وهم

---

١) متفق عليه

يبتعدون عن الاعتبار بما وصلت إليه الشعوب التي تبيح الاختلاط والتحرر في العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرآة، ومن ذلك ما أورده تقرير لجنة الكونجرس الأمريكية عن تحقيق جرائم الأحداث، من أن أهم أسبابها الاختلاط بين الشباب من الجنسين بصورة كبيرة، وغير ذلك من شواهد يومية تقرر الحكمة العلمية والعملية للحديث الشريف.

٤- ثبات الشخصية:

قال رسول الله- ﷺ-:" **رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر**"[١]

ثبت في الطب الحديث، أن خلايا الإنسان في الجلد، والعضلات، والعظام، والعيون، كلها تجدّد كل سبع سنوات مرة واحدة، ماعدا الخلايا العصبية، فإنها تتوقف عن النمو في الإنسان عند السنة السابعة تقريبًا، حيث إن ١٠/٩ من المخ ينمو في تلك الفترة، وإلا فلو تغيرت الخلايا العصبية لتغيرت شخصية الإنسان، ولكان له عدة تصرفات في يوم واحد، وهذا من بديع صنع الله ورحمته، إذ إن الله- سبحانه وتعالى- رفع التكليف عن غير المكلف، وهو الذي لم يكتمل نموه بعد، فإذا كبر الصبي ثبتت شخصيته من خلال ثبات خلاياه العصبية، التي لا تزيد ولا تنقص بسبب تلف أو مرض، وإلا لتعطلت وظائفه عن الحركة، فسبحان الله جلت قدرته! ألا يستحق ذلك سجودًا لله وشكرًا؟

يقول الشيخ عبد المجيد الزنداني: كنت اقرأ قول الله تعالى: " كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة " (العلق:١٥و ١٦). والناصية: هي مقدمة الرأس، فكنت اسأل نفسي، وأقول: يا ربِّ، اكشف لي هذا المعنى، لماذا قلت ناصية كاذبة خاطئة؟ وتفكرت فيها أكثر من عشر سنوات، وأنا في هذه الحيرة، فأرجع إلى كتب التفسير، فأجد المفسرون يقولون: المراد ليست ناصية كاذبة، وإنما المراد

---

١) رواه أبو داود، وابن ماجه، من حديث عائشة، وهو في صحيح الجامع للألباني، برقم ٣٥١٣

معنى مجازي وليس حقيقيًا. ولما كانت الناصية هي مقدمة الرأس، فأطلق عليها صفة الكذب، والمقصود صاحبها، هكذا يقولون، إلى أن يسر الله البحث الذي كان عن الناصية، وقدم من أحد العلماء، وهو كندى الأصل، ومن أشهرهم في علم المخ والتشريح والأجنة، وكان ذلك في المؤتمر الطبي الذي عُقد في القاهرة، وتواجد في ذلك المؤتمر طبيب ومعه زوجته، فلما سمعت زوجته هذا الكلام (ناصية كاذبة)، قالت: والهاء أين راحت؟ قلت في نفسي: هذه الهاء هي التي دوختني عشر سنوات. نعود لبحث العالم الكندي، وقال فيه: منذ خمسين سنة فقط، تأكد لنا أن المخ تحت الجبهة مباشرة، الذي في الناصية، هو الجزء المسئول عن الكذب والخطأ، وأن العين ترى بها، والأذن تسمع بها، فكذلك كان هذا المكان الذي يصدر منه القرار، فلو قطع هذا الجزء من المخ، الذي يقع مباشرة تحت العظمة، فإن صاحبة في الغالب لا تكون له إرادة مستقلة. إن القرآن يذكر هذه الحقيقة، والرسول- ﷺ- يقول: "ناصيتي بيدك"، ولحكمة شرع الله أن تسجد هذه الناصية في الصلاة.

وغير ذلك كثير منثور في كتب الإعجاز العلمي، وعلى شبكة الإنترنت، فليرجع إليه.

من عجائب ما رواه الرسول- ﷺ-:

١ – قصة العابد خمسمائة عام:

عن جابر- رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله- ﷺ- فقال: "خرج من عندي جبريل آنفًا، فقال: يا محمد، والذي بعثك بالحق، إن لله عبدًا من عباده، عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل في البحر، عرضه وطوله ثلاثون ذراعًا في ثلاثين ذراعًا، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، وأخرج له عينًا عذبة بعرض الإصبع، تفيض بماء عذب، فيستقر في أسفل الجبل، وشجرة رمان تخرج له في كل ليلة رمانة، يتعبد يومه، فإذا أمسي نزل فأصاب من الوضوء، وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته، فسأل ربه عند موته أن يقبضه ساجدًا،

وأن لا يجعل للأرض، ولا شيء يفسده عليه، سبيلاً، حتى يبعثه الله وهو ساجد. قال: ففعل، فنحن نمر عليه إذا هبطنا، وذا صعدنا، فنجد له في العلم أنه يُبعث يوم القيامة، فيوقف بين يدي الله، فيقول له الرب: أدْخلوا عبدي الجنة برحمتي، فيقول: يارب، بل بعملي. فيقول الله: قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله، فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه، فيقول: ردّوه، فيوقف بين يديه، فيقول: يا عبدي، من خلقك ولم تَكُ شيئًا؟ فيقول: أنت يا رب. فيقول: من قوّاك لعبادة خمسمائة سنة؟ فيقول أنت يا رب. فيقول من أنزلك في جبل وسط اللجة، وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح، وأخرج لك كل ليلة رمانة، وإنما تخرج مرة في السنة، وسألته أن يقبضك ساجدًا ففعل؟ فيقول: أنت يا رب. قال: فذلك برحمتي، وبرحمتي أدخلك الجنة. ادخلوا عبدي الجنة؛ فنعم العبد كنت يا عبدي، فأدخله الجنة"[1]

٢ – عجيبة في الأمانة:

قال– ﷺ:– "اشترى رجل من رجل عقارًا، فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال الذي اشترى العقار: خذ ذهبك، إنما اشتريت منك الأرض، ولم اشترِ الذهب. وقال الذي له الأرض: إنما بعْتُك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل. فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الأخر: لي جارية. قال أنْكحا الغلام الجارية، وانفقا على أنفسهما منه"[2].

٣– عن أبي هريرة– رضي الله عنه–، عن رسول الله– ﷺ–، أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل، سأل بعض بنى إسرائيل أن يسلِّفه (يقرضه) ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم. فقال: كفى بالله شهيدًا. قال: فائتني بالكفيل. فقال: كفي بالله كفيلاً. قال صدقت. فدفعها إليه إلى أجل مسمى. فخرج في البحر، فقضى

---

1) رواه الحاكم، وقال صحيح الإسناد

2) رواه البخاري ومسلم

حاجته، ثم التمس مركبًا يركبها يقدم عليها للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم أتى بها البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أنى كنت تسلفت فلانًا ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفي بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني شهيدًا، فقلت كفى بالله شهيدًا، فرضي بك، وأنى جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له، فلم أقدر. فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده. فخرج الرجل الذي كان يسلفه ينظر لأهله، فلما نشرها وجد المال والصحيفة. ثم قدِم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار، فقال: والله مازلت جاهدًا في طلب مركب لأتيك بمالك، فما وجدت مركبًا قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال: أخبرك أنى لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه. قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت.[1]

٥- عندما احتبست الشمس:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ- قال: غزا نبي من الأنبياء (يوشع بن نون)، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولمَّا يَبْنِ لها (يريد: أنه عقد قرانها، ولم يدخل بها)، ولا أحد بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها، ولا آخر اشترى غنمًا أو خلفات، وهو ينظر ولادها (الخلفات: جمع خلفة، وهى الحامل من النوق)، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر، أو قريبًا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة، وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحُبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت- يعني النار- لتأكلها، فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولاً (الغلول: الخيانة، وخصصها الشرع بالسرقة من المغنم قبل القسمة، وسُميت بذلك؛ لأن فيها تغل الأيدي)، فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده (جعل الله ذلك علامة الغلول، وفيه تنبيه على أن هذه اليد عليها حق يجب أن تتخلص منه)، فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة

---

١) رواه البخاري.

بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضوعها، فجاءت النار فأكلتها. ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا فأحلها لنا"[1].

٦ – *حديث السمر:*

قالت عائشة– رضي الله عنها– : حدَّث رسول الله– ﷺ– ذات ليلة نساءه حديثًا، فقالت امرأة منهم: كأن الحديث حديث خرافة، فقال: أتدرين ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة (قبيلة من اليمن)، أَسَرَتْهُ الجن، (أي: اختطفته) في الجاهلية (قبل الإسلام)، فمكث فيهم دهرًا، ثم ردوه إلى الإنس، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس: حديث خرافة"[2].

قال العلماء: وقد كان حديث سمر (بعد العشاء)، وغرض النبي– ﷺ– بمسامرة نسائه، تفريح قلوبهن. ويحمل النهى الوارد عن السمر بعد العشاء، أي: الكلام الذي لا خير فيه.

من عجائب الزهد:

قال– ﷺ–: "بينما رجل فيمن كان قبلكم كان في مُلْكِه، فتفكر، فعلم أن ذلك منقطع عنه، وأنه قد شغله عن عبادة ربه– عز وجل–، فانساب ذات ليلة من قصره، فأصبح في مملكة غيره، فأتى ساحل البحر، فكان به يضرب اللبن بالأجر (الطوب النيىء)، ويأكل ويتصدق بالفضل، فلم يزل كذلك حتى رقي (وصل) أمره إلى ملكهم، وعبادته وفضله، فأرسل إليه ملكهم أن يأتي فأبى، ثم أعاد عليه فأبى أن يأتيه، وقال: ما لي وما له؟ قال: فركب الملك، فلما رآه ولّى هاربًا، فلما رآه ذلك الملك ركض في أثره، فلم يدركه، فناداه: يا عبد الله، إنه ليس عليك مني بأس، حتى أدركه، فقال: من أنت رحمك الله؟ قال أنا فلان صاحب ملك كذا وكذا،

---

1) رواه البخاري وسلم.

2) رواه أحمد في مسنده.

تفكرت في أمري، فعلمت أن ما أنا فيه منقطع، وأنه قد شغلني عن عبادة ربي، فتركته، وجئت ها هنا أعبد الله- عزّ وجل.

قال له الملك: ما أنت بأحوج إلى ما صنعت مني. قال: ثم نزل عن دابته، فتبِعه، فكانا (الملكان) يعبدان الله- عز وجل- فدعوا الله أن يميتهما جميعًا".

قال عبد الله بن مسعود: فلو كنت برميلة مصر لأريتكم قبورهم بالنعت الذي نَعت لنا رسول الله- ﷺ.[1]، وهذا فذ عجيب غريب!!

---

1) رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

الفصل الثانى

عجائب الإنسان!

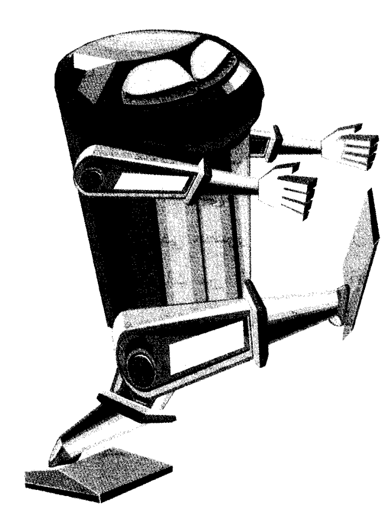
صاحب الألف اختراع

تجربة فريدة!

الفاشل الموهوب

الرؤية بالأصابع

قدرات عجيبة!



صاحب الألف اختراع:

يُعدُ "توماس أديسون" الأمريكي أعجوبة في الذكاء البشرى؛ فهو أول عالم يحصل على أكثر من ألف براءة اختراع، وهو الملقَّب بأبي الصناعات الكهربائية والسينمائية. ولِدَ "أديسون" في مدينة ميلانو، بولاية أوهايو الأمريكية، عام ١٨٤٧م، وتوفّي بنيوجرسي، عام ١٩٣١م، وهو الذي أضاء الدنيا بمصباحه الكهربي.

تجربة فريدة!

جلست السيدة "نيليا ميخا يلوفا" على مقعدها، وعلى بُعد ستة أقدام منها، وضِع طبق فوق مائدة صغيرة، ثم تقدم عالم جليل، يمسك بيضة في يده، كسرها على حافة الطبق، وأفرغ محتوياتها داخل الطبق، وابتعد عدّة خطوات إلى الخلف، حتى يتيح للسيدة أن تقوم بتجربتها الفريدة!

كان على هذه السيدة أن تفصل بياض البيضة عن صفارها، بمجرد النظر إليها، مستخدمة في ذلك مقدرتها الخاصة جدًّا، في تحريك الأجسام المادية عن بعد، ودون أن تقربها.

ارتفع صوت آلات التصوير السينمائية في القاعة، تُسجّل ثانية بثانية هذه التجربة الفريدة بدليل مادي ملموس، حتى لا يمكن تفسير ما تفعله السيدة، على سبيل أنه نوع من الإيحاء الجماعي.

بدأت التجربة في حضور عدد من كبار علماء جامعة لينتجراد، وقد خرجت من جسم السيدة عشرات من الأسلاك التي تقيس الضغط والنبض وأنواع الإشعاعات التي تسود المخ أثناء التجربة. ركزت السيدة "نيليا" بصرها على الطبق، وتقلّصت عضلات وجهها، وبَدَت كمَنْ تعانى آلامًا شديدة. اهتزت البيضة في الطبق اهتزازات خيفة في أول الأمر، ثم تصاعدت هذه الاهتزازات شيئًا فشيئًا، وأخذ صفار البيضة يتحرك إلى جانب الطبق، بعيدًا عن بياضها، وبعد ٣٠ دقيقة نجحت السيدة في فصل صفار البيضة عن بياضها، كل في جانب من الطبق! وكانت هذه

من أصعب التجارب العلمية التي أُجريت في طقس علمي كامل، مع اتخاذ كافة الاحتياطات، لتأكيد ظاهرة قدرة الإنسان على التأثير في المادة عن بُعْد. وعلى الفور، بدأت دراسة واسعة للنتائج التي سجلتها الأجهزة المختلفة، التي كانت تتصل بالسيدة. وكشفت هذه الدراسة عن نشاط ضخم في المخ خلال التجربة، كما كشفت أجهزة قياس نشاط القلب والدورة الدموية عن نشاط غير منتظم في القلب، مع زيادة في النبض، بحيث وصل ارتفاع شديد في نسبة السكر في الدم.

وخلال التجربة التي دامت نصف ساعة، فقدت السيدة "نيليا" رطلين من وزنها، وقد خرجت من التجربة على درجة كبيرة من الضعف بشكل عام، كما أُصيبت بما يشبه فقدان البصر المؤقت، كذلك فقدت قدرتها على التذوق، مع آلام شديدة في الأطراف، وظلت غير قادرة على النوم لعدة أيام. وحالة السيدة تُعتبر من الحالات الخاصة جدًّا. ولِدَت بعد الثورة السوفيتية بعشرة أعوام، وعندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، شاركت في الحرب ضمن صفوف الجيش الأحمر، وقرب نهاية الحرب أُصيبت؛ نتيجة لقذائف المدفعية المعادية، وأمضت وقتًا طويلاً في المستشفى حتى شُفيت من إصابتها. في تلك الفترة بدأت تكتشف القدرة الخاصة التي تتمتع بها، وحرصت على تنميتها.

الفاشل الموهوب:

ولد "سيروس" عام ١٩١٨ م، في مدينة كانسان، بولاية ميسوري، لأب يوناني يملك أحد المقاهي، وفي عام ١٩٦٣ م فُصل من عمله، وأغرق همومه في شرب الخمر، وتنقّل في عدد من الأعمال البسيطة، وعندما التقى به العالم "جول إيزنباد"، أستاذ العلاج النفسي بالمدرسة الطبية في دنفر، كان "سيروس" قد طُرِدَ لتوِّه من وظيفة بواب فندق في شيكاغو. وبعد تجارب مكثفة استمرت لمدة ثلاث سنوات، تأكد إيزنباد أن "سيروس" يمتلك القدرة على تسجيل صور لمشاهد طبيعية بعيدة، بمجرد تحْدِيقة في عدسة الكاميرا. وبوجود شهود موثوق بهم، وفى ظل كافة

الاحتياطات العلمية الواجبة، استطاع "سيروس" أن يُسجل مئات الصور لبنَايات، وبشر، ومشاهد طبيعية، وصواريخ، وحافلات، وسيارات سباق، وذلك بعد أن تم فحصه حتى الجلد، والكشف عليه طبيًّا، واختباره بأشعة إكس، وتكبيله في رداء لا يسمح له إلا بتحريك رأسه، وقد تم تصوير هذه التجارب سينمائيًّا على يد مجموعة من المختصين المحايدين، بالرغم من جميع الاحتياطات، وبدون أن يُسمح "لسيروس" بلمس أي جهاز يدخل في التجربة.

الرؤية بالأصابع:

من الأمثلة الحيّة التي تكشف الأبعاد الغريبة لقدرة الإنسان على الإدراك المتميز من خلال بعض حواسّه، ما حدث للفتاة "روزا كوليشوفا"، القادمة من قرية جبلية في منطقة الأورال بالاتحاد السوفيتي- سابقًا-، فقد ثبت علميًّا أن "روزا" تستطيع الرؤية بأصابعها. لم تكن "روزا" عمياء، لكنها ولِدَت لعائلة من العميان، وهكذا تعلّمت القراءة على طريقة بريل، لتساعد أفراد عائلتها في قراءاتهم، ثم راحت تعلم أصابعها بعد ذلك ما هو أبعد من مجرد القراءة على طريقة بريل. في عام ١٩٦٢م وصلت "روزا" إلى موسكو، ليجري اختبارها بواسطة الأكاديمية العلمية السوفيتية. وبعد عدة تجارب، قرر العالم " شايفر"، طبيب الأمراض العصبية، أنها تميز بين الألوان الأوّلية الثلاث، وهى معصوبة العينين، عن طريق اللمس، ووجد أيضًا أنها تستطيع قراءة الجريدة، والنوتة الموسيقية، بعد وضعهما تحت لوح من الزجاج، حتى لا تعتمد على الملمس في القراءة. وفى تجربة أخرى استطاعت أن تقرأ في جريدة بواسطة كوعها، بعد وضع الغطاء على عينيها.

قدرات عجيبة!

أمام الشهود، وفى وضح النهار، كان السيد "دانييل هوم" يرتفع بجسده عن الأرض لعدة أقدام، ثم يهبط إليها، ويعود يحلّق في الفضاء من جديد!

ولم يكن بإمكان أحد أن يفسر هذه الظاهرة، كما لم يستطعْ أحد هؤلاء الشهود أن يكشف خدعة ما يعتمد عليها هوم في عرضه هذا!

ولِدَ "دانيل" في اسكتلندا، وشبّ في أمريكا، كصبي صغير كان يذهل والديه، ويربكهما بوصفه الأشياء التي يراها ولا يَرَيَانِهَا، وهكذا أُطلِقَ عليه لقب "الصبي الساحر"، فمن بين الحيل التي كان يمارسها، قدرته على رفع الأشياء من فوق المائدة دون أن يلمسها، وقدرته على إحداث طرقات في جوانب الحجرة المختلفة.

وقد بدأت جهود العلماء، بعد أن عاد "هوم " من جولة واسعة في اتحاد أوروبا، كان في انتظاره سلسلة من الاختبارات المنهكة، وقد جرى الإعداد لها تحت إشراف سير "وليم كروكس"، العالم الطبيعي والكيميائي الشهير. وقد اشترط العلماء أن تُجرى كافة الاختبارات في ضوء النهار الواضح، فوافق "هوم" دون تردد!

وفى اليوم التالي، شاهد العلماء ما قام به "هوم" من أعاجيب؛ أمسك النار بيديه العاريتين، وأصدر أوامره إلى قطع الأثاث التي أخذت ترتفع عن الأرض واحدة بعد الأخرى، وأثناء هذا واصل العلماء فحصهم للمكان، على أمل اكتشاف خدعة ما، فلم يجدوا شيئًا.

عجائب من التاريخ

الصَّبِيَّة العمياء:

من التاريخ القديم، ذكر ابن كثير في أحداث سنة ٥٠١ هـ، قال ابن الجوزي: وظهر في هذه السنة صَبِيَّة عمياء تتكلم عن أسرار الناس، وما في نفوسهم من الضمائر والنيات، وبالغ الناس في أنواع الحيل عليها ليعلموا حالها، فلم يعلموا. قال ابن عقيل: وأشكل أمرها على العلماء والخواص والعوام، حتى سألوها عن نقوش الخواتم المقلوبة الصعبة، وعن أنواع الفصوص، وصفات الأشخاص، وغير ذلك، فتُخْبِرُ به سواء بسواء.

الرجل الحامل:

من وقائع سنة ٥٧٢ هـ، حكى ابن كثير هذه العجيبة، عن ابن الجوزي في تاريخه "المنتظم"، عن امرأة قالت: كنت أمشي في الطريق، وكان رجلاً يعارضني كلما مررت به، فقلت له: إنه لا سبيل إلى هذا الذي ترومه مني إلا بكتاب وشهود، فتزوجني عند الحاكم. فمكثْت معه مدَّة، ثم اعتراه انتفاخ ببطنه، فكنّا نظن أنه استسقاء، فنداويه لذلك، فلما كان بعد مدة، ولد ولدًا كما تلد النساء، وإذا هو خنثي ، وهذا من أغرب الأشياء.

عجائب الذكاء:

اشتُهر في تاريخنا ذِكْر "إياس بن معاوية" في الذكاء، حتى ضُرب به المثل فيه. وقد ترجم له ابن كثير في وفيات سنة ١٢٢ هـ، وذكر عجائب نقتطف منها الآتي:

قال إياس بن معاوية لأمه: ما شئ سمعته وأنت حامل بي وله جلبة شديدة؟ (أي صوت مرتفع مزعج)، قالت: ذاك طست من نحاس سقط من فوق الدار إلى أسفل، ففزعت، فوضعتك تلك الساعة.

روى ابن عساكر أن إياسًا سمع صوت امرأة من بيتها، فقال: هذه امرأة حامل بصبي.

فلما ولدت، ولدت كما قال.

فسُئِلَ: بم عرَفت ذلك؟!

قال: سمعت صوتها ونَفَسَها معه، فعلمت أنها حامل، وفى صوتها ضحل (أي قرب)، والضحل: (القريب القعر)، فعلمت أنه غلام.

قال بعضهم عن إياس: كنت في الكُتَّاب وأنا صبي، فجعل أولاد النصارى يضحكون من المسلمين، ويقولون: إنهم يزعمون أنه لا فضلةَ لطعام أهل الجنة.

قال إياس: فقلت للفقيه– وكان نصرانيًّا، وقِيل: يهوديًّا: ألست تزعم أن في الطعام ما ينصرف في غذاء البدن؟

قال: بلى.

قلت: فما ينكر أن يجعل الله طعام أهل الجنة كله غذاء لأبدانهم؟

فقال له معلمه: ما أنت إلا شيطان!

أراد بعضهم أن يحرجه- ذات يوم-، فقال له: ليس فيك عيب سوى كثرة كلامك.

فقال إياس: بحق أتكلم، أم بباطل؟

قال: بل بحق.

قال إياس: كلما كثر الحق، فهو خير.

ولامه بعضهم في لباسه الثياب الغليظة، فقال: إنما ألبس ثوبًا يخدمني، ولا ألبس ثوبًا أخدمه.

آية في العلم:

روى ابن كثير في ترجمة وفيات سنة ٥٩٧ هـ، عن ابن الجوزي، أنه برز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، فكتب في التفسير، والحديث، والتاريخ، والحساب، والطب، والفقه، والنظر في النجوم، واللغة، والنحو، وهو بهذا جامعة وموسوعة، عدوا له نحوًا من ثلاثمائة مصنف، وكتب بيده نحوًا من مائتي مجلد، وتفرد لفن الوعظ الذي لم يسبق إليه، ولا يلحق شأوه فيه، وفي طريقته وشكله، وفى فصاحته، وبلاغته، وعذوبته، وحلاوة ترصيعه، ونفوذ وعظه، وغوصه على المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة، فيما يشاهد من الأمور الحسية، بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك.

وقد حضر مجلسه الخلفاء، والوزراء، والملوك، والأمراء، والعلماء، والفقراء، وأقل ما كان يجتمع في مجلس وعظه عشرة آلاف، وربما اجتمع فيه مائة ألف أو يزيدون، وربما تكلم من خاطرة على البديهة نظمًا ونثرًا، وبالجملة كان أستاذًا فردًا في الوعظ وغيره.

الفصل الثالث

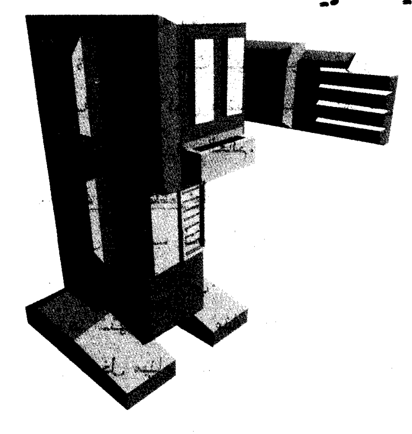
عجائب المعالم والآثار!

عجائب الدنيا السبع!

عجائب الآثار!

عجائب المباني!

عجائب الأماكن في التاريخ!



الأهرامات المصرية:

الأهرامات الثلاثة بالجيزة هي الأعجوبة الوحيدة من بين عجائب الدنيا السبع التي وصفها " فيلون " في كتابه، ولا تزال حتى الآن محط أنظار العالم أجمع.

وتراها شامخة صامدة، بالرغم من مرور أكثر من خمسة آلاف سنة على إقامتها، شاهدة على عراقة المصريين القدماء.

ولبناء الأهرام قصة مجملها: كانت قبور الأمراء والنبلاء في مصر في بداية الأمر تُغطّى بمرتفع عالٍ من التراب، ثم لم يلبث الفراعنة أن فكروا في أن قبورهم ينبغي أن تكون مميزة عن قبور سائر الشعب، لذلك أمروا ببناء روابي عالية من الطوب كمقابر لهم، وهو ما يُعرف بالمصطبة.

وقد قام الملك "زوسر" ببناء مقبرة لنفسه على شكل مصطبة طولها حوالي ٩٥ مترًا، وعرضها ٥٠ مترًا، وارتفاعها ١٠ أمتار، وقد شيدها له الوزير "أيمحوتب"، في منطقة تعرف الآن باسم "بيت خلاف"، جنوب مدينة المنيا. والمهندس "أيمحوتب" يُعد أحد نوابغ التاريخ في العمارة والنحت، إلى جانب نبوغه في الطب.

طلب الملك "زوسر" من هذا المهندس أن يبنى له قبرًا آخر يكون أكثر ضخامة، فشيد له في جبانة العاصمة الشمالية، هرم "زوسر" المدرّج المعروف، ثم جاء عهد الأسرة الرابعة، حيث شيد الملوك خوفو، ثم خفر، ثم منقرع، الأهرام الثلاثة العظيمة الشهيرة فوق هضبة الجيزة، كما بنى الملك خفرع تمثال "أبو الهول"، وهو من أشهر التماثيل في العالم.

منارة الإسكندرية:

إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة، وقد أُقيمت عام ٢٧٠ بعد الميلاد في فترة حكم "بطليموس" الثاني.

وقد اشتهرت باسم "منارة فاروس"، وقد سُميت كذلك نسبة لجزيرة فاروس، التي تقابل مدخل ميناء الإسكندرية الذي أُقيمت فيه. وقد أصبحت هذه المنارة مثالاً أقيم

على غراره منائر متعددة مماثلة بطول الشواطئ في الإمبراطورية الرومانية، وقد ظلت قائمة مدة ١٥٠٠ عام إلى أن دمرها زلزال في القرن الثالث عشر.

وكانت أنوارها تنبعث من نيران هائلة توقد فوق قمتها، وكان المبنى في حد ذاته بالغ الروعة.

مازالت الأهرام شامخة صامدة بالرغم من مرور أكثر من خمسة آلاف سنة على إقامتها، شاهدة على عراقة المصريين القدماء.

هرم سقارة:

الذي شهد مولد أول مهندس مصري في التاريخ.

أبو الهول:

أحد الآثار المميزة في منطقة الأهرامات، احتفظ بملامحه وتقاسيمه على مر العصور.

حدائق بابل المعلقة:

توجد في مدينة بابل– وهى جزء من العراق– مجموعة من القصور الفخمة، ويحيط بكل منها سياج خاص، وكانت هذه القصور الشهيرة تحمل فوق أسقفها المسطحة حدائق رائعة تثير الإعجاب. وفى قصر "نبوخذ نصر"، كانت توجد مجموعة الحدائق المعلقة، كانت تمتد على شكل مصاطب مدرجة، الواحدة فوق الأخرى، ومحمولة على عوارض وأعمدة من الحجر، وكان من السهل على المرء أن يراها من أي جانب من جوانب المدينة، لارتفاع البنيان الذي بلغ حوالي ٢٣ مترًا.

وكانت هذه المصاطب أو الدرجات مزروعة بأشجار السنديان، والبلوط الأخضر، والصنوبر، والصفصاف، والنخيل، والبرتقال، والرمان، ويتصل كل مدرج بالآخر بسلالم رخامية رائعة التصميم، وكانت هذه الحدائق تروى بالمياه على مدار السنة، عن طريق مجموعة من الأنابيب، مما يجعل الجو منعشًا طوال

العام. على أن أكثر ما يبعث على العجب في الحدائق المعلقة، شبكة الري التي ابتُكرت من أجلها، فقد أجرت تلك الشبكة الماء من نهر الفرات، بل قل ضخّته ودفعته إلى أعلى تلقائيًا.

ويُقال: إن "نبوخذ نصر" قد أمر بتصميم هذه الحدائق عام ٦٠ ق.م، كهدية لزوجته الملكة "أميتس"، وكانت أميرة من بلاد ميديا، وقد أهداها هذه الحدائق حتى لا تفتقد روابي بلادها الجميلة، عندما تقيم معه في أرض بابل. وقد تدهورت المدينة بأسرها من جراء حكم الفرس.

ويمكن الآن مشاهدة الشكل العام لأكبر المباني التي كانت موجودة، ولكن باقي المباني أصبح خرابًا، كما أن حدائق بابل الشهيرة اندثرت تمامًا.

مقبرة وضريح هليكار ناسوس:

من أقدم وأعرق المباني، حيث تم إنشاؤه في عام ٣٥٢ ق. م.

التمثال الضخم الذي أُقيم في سنوات ما قبل الميلاد، واستغرق إنشاؤه مدة طويلة مقبرة هليكارناسوس.

كان هذا المبنى في مدينة هليكارناسوس بآسيا الصغرى، وبني عام ٣٥٢ ق.م، بناء على رغبة الملكة "ارتيمسيا"، وقد أمرت بإقامته تمجيدًا لذكرى زوجها المتوفى، وهو الملك "موزول "، وهو الاسم الذي اشتهرت به هذه الأعجوبة الرائعة!

تمثال رودس العملاق!

وهو تمثال ضخم أقامه سكان جزيرة رودس، وهي إحدى جزر بحر إيجة، وقد أقاموه في مدخل الميناء، وكانت قدماه ترتكزان على رصيفين في الميناء بمثابة حاجز للأمواج. وقد قام بتصميم هذا التمثال الفنان "شارز"، واستغرق إنشاؤه ١٢ عامًا، وكان مصنوعًا من البرونز، ويبلغ ارتفاعه ثلاثين مترًا، وفي داخله سلم حلزوني يوصل إلى موقع الشعلة التي يرفعها التمثال بيده.

وقد ظل هذا التمثال قائمًا لمدة ٥٦ عامًا فقط، ثم دمره الزلزال الذي حدث في عام ٢٢٤ ق. م.

هيكل أرتيميس:

معبد شهير بناه "كريسوس" ملك ليديا، في مدينة أفيسوس، في آسيا الصغرى (تركيا حاليًا)، حوالي عام ٥٥٠ ق. م، وقد قام بتصميمه وتنفيذه المعماري "كيرسيفرون" في القرنين السادس. وقد اشتُهر هذا المعبد بضخامته، إذ كان يبلغ طوله حوالي ١١٠ مترًا، بينما عرضه ٥٥ مترًا، وقد شُيد من الحجر الأسود المزخرف بالذهب، والآبنوس، والفضة. وفى عام ٣٥٦ ق. م، قام مجنون يُدعى "هيروستراتوس" بإحراق هذا المعبد الضخم، وقد أُعيد بناؤه بعد الحريق، ولكنه تعرض للدمار مرة أخرى عند هجوم القوطيين أو الهمج عام ٢٦٢ ب. م، ولا تزال أجزاء من الأعمدة الرئيسية لهذا المعبد موجودة ومعروضة في المتحف البريطاني بلندن. تمثال زيوس:

هو تمثال ضخم أُقيم في جبل أوليمبس باليونان، وقد صنعه النحات اليوناني الشهير " فيدياس"، وبلغ ارتفاع هذا التمثال الضخم حوالي ١٢ مترًا، بالإضافة إلى قاعدته التي بلغ ارتفاعها حوالي ستة أمتار، وقد صُنع هذا التمثال من الخشب المكسو بالعاج، أما الزخارف فكانت من الذهب، وكانت العينان من الأحجار الكريمة، وكان التمثال يجلس على عرش من الخشب الموشّى بالذهب، يغطّى دائمًا بوشاح قرمزي اللون، وكان يمسك بيده صولجانًا من الذهب. وقد وضع التمثال في المعبد الضخم لزيوس في جبل أوليمبس، ثم نقله الإمبراطور "ثيودورراس" إلى مدينة كونستانتينويوليس، حيث دمّره الحريق في عام ٤٧٥ ق. م.

سور الصين العظيم:

هل تتصور أن الطوب الذي استُخدم في بناء السور، يمكن أن يبنى سورًا حول الكرة الأرضية جميعها، بارتفاع خمسة أمتار، والسمك متر واحد!

يُعتبر سور الصين العظيم من أهم الآثار التاريخية الشهيرة في الصين، وهو سور يمتد لمسافة تبلغ حوالي ٦٧٠٠كم، ويُعرف باسم " أعظم مشروع قديم في العالم ". ويُقال: إن الشيء الوحيد من صنع الإنسان على الأرض، والذي رآه رجال الفضاء من القمر، هو سور الصين العظيم. كما يُقال: إن الطوب المستخدم في بناء السور العظيم يكفى لبناء سور بارتفاع ٥ أمتار، وسمك متر واحد، يلف حول الكرة الأرضية مرة وأكثر.

ويرجع تاريخ بدء ظهور السور العظيم إلى القرن السابع قبل الميلاد، عندما كانت منطقة شمال الصين بأكملها تتعرض باستمرار لنهب وغزوات قوم الهون، وهم قبائل بدوية رحّالة، لا يعرفون الزراعة، ولكنهم مهرة في الفروسية، واستخدام القوس، وإذا استبدت بهم الحاجة سارعوا لخوض الحروب، وكانوا يعتبرون الغنائم التي يحصلون عليها حقًّا طبيعيًّا لهم.

و في الوقت الحالي فقد سور الصين بالطبع وظيفته العسكرية، إلا أنه يُعتبر أثرًا سياحيًّا يجذب السياح من كل أنحاء العالم، وعلى مدار العام.

تاج محل:

يُعتبر ضريح تاج محل بالهند من أجمل المباني الإسلامية من حيث الروعة في البناء، والتصميم المعماري، والزخرفة. وقد شَيَّد هذا الضريح الإمبراطور "شاه جهان"، تكريمًا لزوجته الجميلة وشريكة حياته "ممتاز محل"، واختصارها "تاج محل"، وهى كلمة بمعنى (مفخر القصر).

وقد كانت زوجته رفيقته الدائمة في كل رحلاته، وأنجبت له أولاده الستة، وكافحت معه كفاحًا مريرًا، ولما توفيت في عام ١٦٣م، حزن عليها زوجها الإمبراطور حزنًا شديدًا، وقرر أن يقيم لها أجمل مقبرة يمكن أن يشاهدها إنسان، واستدعى المعماريين من الهند، وتركيا، وفارس، والجزيرة العربية، حيث تعاونوا في وضع تصميم لهذا الضريح الرائع، وقد استغرق التصميم والبناء حوالي ثمانية

عشر عامًا، واشترك في تنفيذه أكثر من ٢٠ ألف عامل، أما الأحجار ومواد البناء الأزمة فاستورِدَت من عدة بلاد، مثل الجزيرة العربية، ومصر، والتبت، وبعض مناطق الهند.

وقد شُيد الضريح من الرخام الأبيض الرائع، على قاعدة مربعة من الرخام تبلغ مساحتها ٢٩م. ويبلغ ارتفاع الضريح حوالي ٦. ٧ من المتر، ويرتفع فوق الضريح مبنى كالتاج، ذو ثمانية جوانب، يصل ارتفاعه إلى ٦١ مترًا أخرى من الرخام الأبيض، نُقشت عليه آيات من القرآن الكريم باللون الأسود، بالإضافة إلى أن جميع جدران الضريح مرصّعة بالأحجار الكريمة، والعقيق، وزهور عبّاد الشمس، وأحجار الفيروز، في تنسيق رائع يبهر النظر، كما تحيط بالضريح من كل جانب مجموعة من القِبَاب الكبيرة والصغيرة غير المتصلة، والتي يبلغ ارتفاع بعضها حوالي ٤١. ٧٥ مترًا.

أما حديقة الضريح فتعتبر قمة في التخطيط والتنسيق الرائع؛ حيث أُقيمت النافورات الجميلة والبوابات التي يبلغ ارتفاعها ما يقرب من ٣ مترًا.

تاج محل مقبرة، ورمز نادر للوفاء، ونموذج للعمارة الإسلامية المميزة.

مكتبة الإسكندرية:

حفظت معالم الثقافة وأصول الآداب منذ عهد طويل، وقد احترق هذا المبنى القديم في معركة بحرية عام ٤٨ قبل الميلاد.

أنشأ البطالمة مدينة الإسكندرية عام ٢٠٠ق. م في مصر، وكانت تتميز بأنها مركز للعلوم والمعلومات والمعارف؛ نظرًا لوجود عدد كبير من المكتبات بها.

وكان بالإسكندرية مكتبتان شهيرتان؛ الأولى: كانت المكتبة الكبرى، وتسمى البروكيوم، وقد أنشأها بطليموس الأول حوالي عام ٣٠٠ق. م، في أحد أحياء مدينة الإسكندرية، ونقل إليها معظم الآداب اليونانية، وكانت تضم حوالي أكثر من ٤٠٠

لفة من أوراق البردي، ونحو ٩٠ لفافة لمصنف واحد، ومؤلف واحد. وكان ملحقًا بهذه المكتبة معهد للبحوث، مما جعلها مزارًا لأمناء المكتبات المشهورة.

ثم أنشأ بطليموس الثاني المكتبة الصغرى الثانية بالإسكندرية في الردهان الفخمة لمعبد السرابيوم، وكانت تحتوى على جوالي ٤٣٠٠ مجموعة من لفائف البردي.

وقد كانت مكتبة الإسكندرية العظيمة مركزًا أدبيًّا وثقافيًّا شهيرًا في ذلك الوقت، إلى أن وصل "يوليوس قيصر" إلى الإسكندرية عام ٤٨ ق. م، حيث نشبت معركة بحرية، شبّ على إثرها حريق هائل، وكان من المباني التي رممها مكتبة الإسكندرية، وبذلك فقدت الحضارة تراثًا تاريخيًّا لا يمكن أن يُعوَّض أبدًا.

وقد تم الآن الانتهاء من مشروع بناء مكتبة الإسكندرية الجديدة- بعد النداء الذي وجّهته هيئة اليونكسو الدولية لدول العالم، للمساهمة في ذلك المشروع الحضاري – وتم الافتتاح في شهر أكتوبر ٢٠٠٢ م. وتشاء الأقدار أن تُقام المكتبة الجديدة في نفس مكان مكتبة الإسكندرية القديمة، وهو يُعد تحفة معمارية رائعة بكل المقاييس، وقد تم افتتاحها حديثًا في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك، في يوم الأربعاء، الموافق ١٠ من شعبان ١٤٢٣ هـ/ ١٦أكتوبر ٢٠٠٢م.

برج بيزا:

اكتسب شهرة غير عادية؛ بسبب مظهر غير محسوب، حيث أدى هبوط الأرض تحت أحد جوانبه إلى حدوث ميْل متزايد لهذا البرج (برج بيزا المائل).

يُعتبر هذا البرج من أهم المعالم الأثرية في مدينة توسكانيا بإيطاليا، كما يُعتبر من المنشآت المعمارية العجيبة والشهيرة في العالم أجمع. وهو مصنوع من الرخام الأبيض، وذو شكل أسطواني، ويتكون من ثمانية طوابق، وترجع شهرته إلى أنه لا يقف عموديًّا كما هو معروف بالنسبة لجميع المنشآت، ولكنه يرتفع في وضع مائل، ويرجع هذا الميل إلى حدوث هبوط للتربة تحت جزء من قاعدة البرج أثناء عملية البناء التي بدأت في عام ١١٧٣م، إلا أن البناء توقف لعدة قرون نتيجة لذلك.

وفى عام ١٢٧٥م تمكن المهندسون المعماريون من وضع خطة لحفظ توازن البرج، وإيقاف عملية الميل، وبناء على ذلك تم استكمال الدورين الثالث والخامس في اتجاه أقرب الاتجاه الرأس، كمحاولة لتعديل مركز ثقل البرج، ولكن الميل استمر في الزيادة تدريجيًا بمعدل حوالي ٦ مم سنويًّا، إلى أن بلغ هذا الميل الآن حوالي ١٧ قدمًا.

وفى إطار المحاولات التي تتم منذ سنوات من أجل المحافظة على هذا البرج، أُقيمت عدة سقالات حول الهيكل الخارجي كإجراء وقائي مؤقت، ولكن لم يأتِ هذا الإجراء بفائدة تُذكر. ويحاول عدد من المهندسين العالميين حاليًّا التفكير في حل تلك المشكلة، التي تعتبر من أصعب المشاكل الهندسية في العصر الحديث، وهى مشكلة المحافظة على برج بيزا، مع الإبقاء على وضعه المائل الشهير.

برج إيفل بفرنسا:

من معالم فرنسا الشهيرة، وهو يوضح المميزات الفريدة لمادة الصلب عند استخدامها في الأغراض الهندسية والمعمارية.

يعتبر برج إيفل بفرنسا من أشهر الأبراج في العالم، وقد أصبح رمزًا لمدينة باريس، وقد شُيد برج إيفل في الضفة الجنوبية لنهر السين بباريس، ويشرف على ساحة شان دي مارس، ويمكن من قمتة رؤية المنظر الرائع لمدينة باريس الجميلة بأكملها. وقد صمم هذا البرج مهندس فرنسي يُدعى "الكسندر إيفل"، وأقامه على نفقته الخاصة، ليوضح خصائص الصلب في معرض دولي في باريس عام ١٨٨٩م. ويتكون البرج من ١٢٠٠٠ قطعة منفصلة من الصلب، ويبلغ وزن الدعامات حوالي ٧٠٠٠ طن، كما يبلغ ارتفاع البرج حوالي ٣٢٨ مترًا، وتوجد أعلاه محطة أرصاد جوية، ومحطة تليفزيون، وأيضًا محطة لاسلكي. وهو مزود بمصعد للوصول إلى قمته.

وكان من المفترض أن يتم فك أجزاء هذا البرج عام ١٩٠٩م؛ نظرًا لانتهاء مدة إيجار الأرض التي أُقيم عليها، والتي كان مقررًا لها فترة عشرين عامًا، ولكن أنقذه اختراع اللاسلكي؛ إذ توجد الآن محطة لاسلكي هامة فوق قمته، وقد زاد ارتفاعه من ٣٢٨ مترًا إلى ٣٥٠ مترًا، بعد إضافة "صاري" الراديو والتليفزيون إليه.

قوس النصر:

يوجد هذا القوس في فرنسا، بباريس، ويُعتبر أكبر قوس في العالم، وقد أُقيم بساحة الكاروسيل عام ١٨٠٧م، وهو مثال رائع للفن المعماري المستوْحَى من النمط المعماري لروما القديمة.

وقد بناه نابليون بونابرت تخليدًا لذكرى انتصارات الجيوش الفرنسية منذ عصر الثورة الفرنسية. بدأ البناء فيه عام ١٨٠٦م. وقد أقيم قوس النصر على غرار قوس تيتوس، والذي بناه الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس". وقد أقيم قوس النصر على الضفة اليمنى لنهر السين، وفى وسط ميدان الأتوال في باريس، ويُعتبر هذا الميدان الذي خططه المعماري "الفان" أحد روائع تخطيط المدن في التاريخ؛ إذ يعتبر الأتوال (وتعنى النجمة) نقطة تخطيطية لمدينة باريس، تخرج منها مجموعة شوارع رئيسية في شكل نجمة تشع من قوس النصر الذي يقف شامخًا كنموذج لفن العمارة الرائع.

كوبري سان فرانسيسكو:

يعتبر كوبري سان فرنسسكو من أكبر الكباري المعلقة في العالم، ويُعد تحفة هندسية رائعة في التصميم.

وهو يمر فوق منطقة جولدن جيت التي تغلق خليج سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية. ويصل ارتفاع قوائمه إلى حوالي ٢٤٥ مترًا. وترتكز هذه القوائم على صخور تصل إلى عمق ٦١ مترًا، وتبلغ المسافة بين قائمتين من قوائمه حوالي ١٢٨ مترًا.

مبنى الإمباير ستيت:

يُطلق على مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية مدينة العجائب، وتشتهر بناطحات السحاب العملاقة، ويوجد من بينها مبنى الإمباير ستيت، والتي تُعتبر أعجوبة البناء الحديث إذ يبلغ ارتفاعها ٤١٦ مترًا، ويوجد بقمتها برج تلفزيوني ارتفاعه ٧٤ مترًا، ويمكن الرؤية من أعلى البرج لمسافة حوالي ٨٠ مترًا. ويتكون مبنى الإمباير ستيت من ١٠٢ طابقًا، وبه عدد ٦٤٠٠ نافذة، ويُعتبر أعلى مبنى في العالم، وقد أُقيم على مساحة ٢ فدان، وتم تزويده بعدد ٧٣ مصعدًا، تبلغ سرعة كل منها ٣٧٠ مترًا في الدقيقة.

وقد شُيد هذا المبنى الضخم في أقل من عام واحد، ويشتمل على محلات تجارية، ومكاتب، ومطاعم، وبنوك، إلى جانب أحواض السباحة والنوادي، ويعتبر هذا المبنى بمثابة المدينة الصغيرة، وهو ملْتَقَى للسيّاح الذين يُقدر عددهم بحوالي ١٣٠٠ سائح يوميًّا.

الإمباير ستيت أعجوبة العمارة الحديثة.

أرض شمس منتصف الليل:

يُطلق على دولة النرويج تسمية: أرض شمس منتصف الليل؛ لأن هناك فترة من كل عام لا تغرب الشمس فيها تمامًا، وهي الفترة من أواخر أبريل، وحتى منتصف أغسطس، فخلال ذلك الوقت لا يكون هناك ظلام حقيقي، وإنما ضوء خافت كالذي يسبق الغروب. وفي أقصى شمال البلاد، لا تغيب الشمس تمامًا لمدة شهرين من كل صيف، لكنها لا تظهر لمدة شهرين كذلك من كل شتاء؛ ولذا فإن سكان تلك المنطقة يقومون بأعمالهم، ويتناولون غذاءهم في شبه ظلام خلال هذه من كل شتاء؛ ولذا فإنهم قد يكونون محظوظين في فصل الصيف، لكنهم لاشك يشعرون بالصيف خلال هذه الفترة من كل شتاء. شمس منتصف الليل، صورة للصخور الغريبة ذات الوجوه بجزيرة عيد الفصح، الجزيرة ذات الوجوه.

تسمى هذه الجزيرة الغيبة جزيرة عيد الفصح أو القيامة، وهى أرض غامضة مليئة بالأسرار والغرائب تقع في جنوب المحيط الهادي على بعد ٢٠٠٠ ميل غرب شيلي، إذ يعتبر سكان شيلى هم أقرب سكان لها. وتعتبر هذه الجزيرة في الأصل منطقة بركانية، اكتشفها ضابط بحري هولندي اسمه "جاكوب روجيفين" في عيد الفصح الموافق ١٧٢٢ م، ومن هنا اكتسب هذه التسمية.

ويبلغ طولها ١٥ ميلاً، وعرضها ١١ ميلاً. إن أغرب ما في هذه الجزيرة وجود صخور كبيرة ذات وجوه على الأرض منحدرة بالجزيرة، وتطل هذه الصخور بوجوهها الغريبة على ساحل البحر. ولا أحد يعرف ما هو أصل هذه الصخور، ولا من أين جاءت؟ ويبلغ عدد هذه الصخور ٢٦٠ صخرة، ويتراوح ارتفاعاتها ما بين ١٢ إلى ٢٠ قدمًا، ومن الملاحظ أنها مائلة قليلاً إلى الوراء، كأنها تنظر للسماء والبحر. وهناك حكايات غريبة تحكى عن هذه الجزيرة، فمنها ما يقول: إنه كان يسكنها شعب له آذان طويلة هاجمهم شعب آخر له آذان صغيرة! ويُقال: إن السكان الأصليين لهذه الجزيرة لقوا حتفهم محروقين داخل أفران كبيرة.

والجزيرة مليئة بالآثار والأطلال القديمة جدًّا والغريبة؛ فبها منازل أشبه بالقوارب، وبها كتابات ورموز غريبة منقوشة حول هذه الصخور، وحتى الآن، لا أحد يعرف أشياء حقيقية مؤكدة عن هذه الجزيرة، فهي لا تزال تمثل لغزًا كبيرًا!

عجائب الأماكن في التاريخ

جزيرة الشياطين:

روى ابن كثير في وقائع سنة ٩٧ هـ، عن ابن عساكر قال: إن عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نُصير– حين قدم دمشق أيام الوليد – عن أعجب شئ رآه في البحر.

فقال موسى: انتهينا مرة إلى جزيرة فيها ست عشرة جرة مختومة بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام، قال: فأمرت بأربعة منها فأُخرجت، وأمرت بواحدة منها

فنُقبت، فإذا قد خرج منها شيطان ينقض رأسه ويقول: والذي أكرمك بالنبوة، لا أعود بعدها أفسد في الأرض، قال: ثم إن ذلك الشيطان نظر فقال: إني لا أرى بهاء سليمان وملكه، فانساح في الأرض وذهب، قال: فأمرت بالثلاثة الباقيات فرُدِدْن إلى مكانهن.

طلاسم في مسجد دمشق:

من وقائع سنة ٩٦هـ: روى ابن كثير، عن عبد العزيز التميمي، عن أبى نصر عبد الوهاب بن عبد الله المري قال: سمعنا جماعة من شيوخ أهل دمشق يقولون: إن في سقف الجامع طلاسم عملها الحكماء في السقف مما يلي الحائط القبلي، فيها طلاسم للصنونيات (أي الحشرات المستقذرة)، لا تدخله ولا تعشّش فيه من جهة الأوساخ التي تكون منها، ولا يدخله الغراب، وطلاسم للفأر، والحيّات، والعقارب، فما رأى الناس شيئًا من هذا إلا الفأر، ويشك أن تكون قد عدم طلسمها، وطلسم للعنكبوت حتى لا ينسج فيه.

قال الحافظ بن عساكر: وسمعت جدي أبا الفضل يحي بن علي يذكر أنه أدرك في الجامع – قبل حريقه – طلسمات لسائر الحشرات، معلقة في السقف فوق البطائن مما يلي السبع، وأنه لم يكن يوجد في الجامع شيء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت الطلسمات، حين أُحرق الجامع ليلة النصف من شعبان بعد العصر سنة ٤٦١هـ، دخلت الحشرات المسجد.

وقد كانت بدمشق طلسمات كثيرة، ولم يبق منها سوى العمود الذي بسوق العلبيين، الذي في أعلاه مثل الكرة العظيمة، وهى يعسر بول الدواب، إذا أداروا بالدابة حولها ثلاث مرات انطلق باطنها.

مدينة النحاس:

من وقائع سنة ٩٧هـ، روى لنا ابن كثير عن هذه المدينة العجيبة فقال: وقد ذكر السمعاني، وغيره عنه، أنه سار إلى مدينة النحاس التي بقرب البحر المحيط



الفصل الرابع

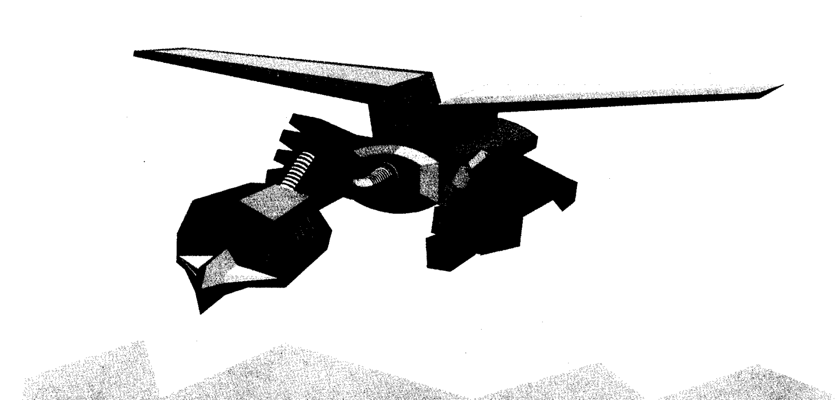
عجائب الحيوانات والطيور!

أضخم الكائنات!

شاهين أسرع طائر في العالم!

الثعلب الطائر!

الحيوان الذي لا يشرب الماء طوال حياته!



الأناكوندا (أطول ثعبان في العالم):

أضخم الكائنات

أطول ثعبان في العالم هو المسمى "أناكوندا"، والذي يعيش في أمريكا الجنوبية. يقضي هذا الثعبان أغلب وقته مغمورًا تحت سطح الماء، ويتغذى على الغزال الصغير وغيره من الثدييات، ويقوم باصطياد فريسته عن طريق إعاقتها بلف جسمه الطويل حولها، ثم يقوم بفتح فكيه الكبيرين، ويبدأ في التهام فريسته.

ويبلغ طول الأناكوندا أكثر من ٢٠ مترًا. ويُقال: إن بعض هذه الثعابين يصل طوله إلى نحو ٤٠ مترًا. وقد تم الإبلاغ عن اصطياد ثعبان أناكوندا من على شاطئ نهر أورينوكو، بلغ طوله ٣٧. ٥ متر، لكنه استطاع الفرار قبل السيطرة عليه.

الحوت الأزرق (أضخم حيوان في العالم):

يعتبر الحوت الأزرق هو أضخم الكائنات الحية على وجه الأرض، وهو حيوان شائع الوطن، حيث يوجد في معظم بحار العالم. وتبلغ أحجام هذه النوعية من الحيتان درجات عالية جدًّا، أكثر مما قد نتصور، فيصل وزن بعض الأنواع إلى ٢٠٠ طن، ويصل وزن لسان الأنثى في المنطقة القطبية الشمالية إلى ٤ طن، ويصل طول الحوت الأزرق أحيانًا إلى ١٠٠ قدم، وعلى هذا فالحوت الأزرق ليس أضخم حيوان على وجه الأرض فقط، بل هو أضخم كائن على وجه الأرض على الإطلاق.

الفهد الصياد (أسرع حيوان في العالم):

يُعد الفهد الصياد [شيتا] هو أسرع الحيوانات على وجه الأرض، فيمكنه العدو بسرعة تصل إلى ١٠٠ كيلو متر في الساعة، وهو معدل مرتفع جدًّا، لا يستطيع أى حيوان آخر الوصول إليه.

شاهين (أسرع طائر في العالم):

يُعد أسرع الطيور في مستوى الطيران الثابت نوع من البط البحري يُسمى ونس؛ فقد سجل معدلات طيران مرتفعة جدًّا، وصل أعلاها إلى ٧٦ كيلو مترًا في الساعة. وينافس هذا الطير نوع من الصقور يُسمى شاهين؛ حيث يمكنه أن يطير في مستوى طيران ثابت، بسرعة تصل إلى ٦٠ كيلو متر في الساعة، لكن هذا الطير (شاهين) يكون في الحقيقة أسرع في الطيران عند تغيير مستوى الطيران، فعند الغوص أو اللف في الهواء تزيد سرعته إلى درجة مرتفعة جدًّا تصل إلى ما بين ٢٩٠-٣٥٠ كيلو مترًا في الساعة.

الثعلب الطائر:

هذا نوع مميز جدًّا من الوطاويط. إن أغلب الوطاويط تبدو صغيرة الحجم نسبيًّا أشبه بفأر له جناحان، أما هذا النوع، فإن رأسه أشبه برأس الثعلب، وجسمه عمومًا كبير بالنسبة للوطاويط الأخرى، إذ يقترب من حجم كلب صغير!

ويمكنه أن يطير لارتفاع يصل إلى ستة أقدام، ويختلف هذا الوطواط عن البقية أنه يميل لأكل الفواكه.

ويوجد منه أربع فصائل مختلفة توجد بأماكن معينه من العالم، وهي: ماليزيا، والهند، وأجزاء أخرى من أسيا، وبعض جزر المحيط الهادي.

الزرنب:

ذكر الإمام ابن كثير- رحمه الله- في أحداث سنة ٣٠٤هـ، أنه في نصف هذه السنة اشتهر ببغداد أن حيوانًا يُقال له: الزرنب، يطوف بالليل، يأكل الأطفال من الأسرة، ويعدو على النيام، فربما قطع يد الرجل، وثدي المرأة، فجعل الناس يضربون على أسطحهم على النحاس من الهواوين، وغيرها، لينفره عنهم، حتى كانت بغداد بالليل ترتج من شرقها وغربها.

فأمر الخليفة [المقتدر] بأن يؤخذ حيوان من كلاب الماء، فيُصلب على الجسر، ليسكن الناس عن ذلك.

وباض الديك!

ذكر ابن كثير الجوزي أنه قال: إن في سنة ٥٤٧ هـ باض الديك بيضة واحدة، ثم باض بازي بيضتين، وباضت نعامة من غير ذكر، وهذا شئ عجيب!

الحيوان الذي لا يشرب الماء طوال حياته:

هل تصدق أن حيوانًا لا يشرب الماء طوال حياته؟!

إنه ذلك الحيوان الذي سمي "فأر الكانجارو"، وهو من مستوطني الصحارى الجنوبية الغربية للولايات المتحدة. وهذا الحيوان الصغير لا يتناول شربة ماء واحدة طوال حياته، ولكنه يحصل على احتياجاته من السوائل عن طريق التهام جذور ونباتات هذه الصحارى، وقد أُطلق عليه هذا الاسم "فأر الكانجارو"؛ للتشابه الواضح الذي بينه وبين حيوان الكانجارو الأسترالي الشهير، إذ إن له نفس الذيل والأرجل القوية، كما أنه يتحرك ويتجول بواسطة القفز.

زمن المشاهدات المثيرة لهذا الحيوان هو مشهد المعركة التي تنشب بين اثنين من فأر الكانجارو، والذي يشبه إلى حد كبير المباريات التي يقوم بها الإنسان داخل حلبة الملاكمة.

صفير المراقب:

حيوان "المارموث" حيوانٌ قارضٌ صغير، يكسو جسمه الشعر، وهو في حجم جسم الأرنب، ويعيش في شقوق الجبال الصخرية، وعلى المنحدرات.

ويعيش "المارموث" في تجمعات عائلية داخل مستعمرات في اطمئنان دون أدنى قلق من أي خطر خارجي؛ بسبب التنظيم الغريب الذي يقوم به، فكل مستعمرة لها عضو مسئول عن القيام بالمراقبة الجوية، حيث يقوم باتخاذ موقعه على قمة صخرة

عالية، ويتولى أعمال الحراسة ومراقبة ظهور طائر النَّسر، والذي يعتبر عدو "المارموث" المخيف!

ومن أغرب الحقائق عن حيوان "المارموث"، أن هذا المراقب الجوي ما أن يلاحظ لمحة خاطفة تنبئ عن قدوم ذلك العدو الرهيب، حتى يسارع بإرسال صفير خاصٍّ مدوٍّ، فتسارع باقي الحيوانات في المستعمرة فور سماعها لهذا الصفير بالاختفاء داخل الجحور، وما أن يحلق النسر مبتعدًا، حتى يقوم المراقب الجو ي بإطلاق إشارة الأمان، عن طريق صفير آخر مختلف، ومن أغرب الحقائق عن هذا الحيوان- أيضًا- أن صفير المراقب يمكن أن يُسمع على بُعد ميلين، ويُعتبر هذا الصوت من أبعد الأصوات مدًى بين كل الحيوانات الأرض، سواء كانت ضخمة أو صغيرة.

الضبع الضاحك!

يُعتبر حيوان الضبع المنقَّط أضخم عضو في عائلة الضباع، وقد أطلق عليه لقب "الضبع الضاحك"؛ لأنه دائم الضحك، ولكن هذا الضحك بالطبع لا يرجع لنكتة استمع إليها، أو دعابة تعرض لها كما يحدث مع الإنسان. ومن أغرب الحقائق عن الضبع الضاحك، أن ضحكه هذا في الواقع هو خليط من عواء حبيس ونقيق، حيث تختلط هذه الأصوات معًا، وتخرج في شكل صوت يشبه إلى حد كبير صوت الضحك. والغريب أن هذا الصوت يصدر من الضبع عندما يكون في شدة الانفعال.

ومن الحقائق المعروفة عن الضبع أنه ليس شغوفًا بمطاردة أو اقتناص فريسة للطعام، ولكنه يأكل ما تقتله الحيوانات الأخرى وتتركه جانبًا، أو أنه قد يهاجم الحيوانات الجريحة، أو الصغيرة التي لا تقوى على الفرار. ومن الغريب أن أنثى الضبع- على عكس معظم الحيوانات- تتميز بأنها أضخم جسمًا من الذكر.

نافورة الحوت:

بالرغم من أن الحوت يعيش في الماء كالأسماك، إلا أنه يعتبر من الثدييات؛ لأنه يملك من الصفات ما يتفق مع الثدييات. وأهم هذه الصفات أن أنثى الحوت تلد صغارًا وتقوم بإرضاعهم باللبن. وليس للحوت خياشيم يتنفس من خلالها كالأسماك، ولكنه يتنفس من خلال الرئتين حيث تحركت مع مرور السنين، للتأقلم مع الظروف المحيطة به، فأصبحت هذه الفتحات خلف الرأس لأعلى، مما يجعل الأمر أيسر؛ لأنه يتنفس على مقربه من سطح الماء، أما عندما يكون الحوت تحت سطح الماء، فإن هذه الفتحات تغلق بواسطة صمامات صغيرة، فتغلق الممرات الهوائية داخل فم الحوت حتى يتعرض للخطر بدخول الماء إلى رئتيه.

ومن أغرب الحقائق عن الحوت، أنه يستطيع أن يظل تحت الماء لفترة قد تصل إلى ثلاثة أرباع الساعة، وما أن يرتفع إلى سطح الماء حتى يرسل زفرة أو نفخة عنيفة من الهواء الذي استخدمه في التنفس داخل رئتيه، فهذه النافورة ليست نافورة مياه – كما قد يتصور كثير من الناس – ولكنها في الواقع نافورة لإخراج الهواء، ولكنه يكون محمَّلاً بذرات عديدة من بخار الماء.

الفصل الخامس

عجائب النبات!

أطول الأشجار عمرًا!

النبات المفترس!

أشجار الصنوبر المعمرة العملاقة الحمراء!

الشجرة القاتلة!

النبات يسمع، ويفرح، ويتألم!



أطول الأشجار عمرًا:

هناك أشجار كثيرة معمرة، ولكن وجِدَ أن الصنوبر أطول الأشجار عمرًا، وخاصة النوع المخروطي الخشن منها، فيُعتقد أن بعض هذه الأشجار يزيد عمرها على ٤٥٠٠ سنة! وتُعتبر أقدم شجرة معمرة حتى الآن على وجه الأرض شجرة صنوبر تسمى "ميثوسيلاه"؛ حيث يُعتقد أنها بلغت ٤٦٠٠ سنة. وفى سنة ١٩٦٩م، قُطعت شجرة من الصنوبر، وأُخذت عينة منها لتقدير عمرها، وجِد أنها قد بلغت ٤٩٠٠ سنة! وتعيش أشجار الصنوبر المعمرة بصفة عامة في الأجواء الجافة الخشنة، وخاصة المنحدرات الجبلية، وعادة تنمو باتخاذ شكل قصير ملفوف. ويعتقد العلماء أن هناك نوعيات من هذه الأشجار تعيش لمدَدٍ أطول من ذلك، تصل إلى نحو ٥٥٠٠ سنة!

النبات المفترس!

هل تعلم أن بعض النباتات تصطاد الحشرات وغيرها من الكائنات الدقيقة؟! إنها تفعل ذلك لتكوِّن غذاء لها. وتقوم مثل هذه النباتات بتحليل ضحيتها وهدمها بمجموعة تفرزها من الإنزيمات القوية. ومن أمثلة هذه النباتات نبات يسمى "الجرة"، حيث يقوم باصطياد فريسته بأوراقه الكبيرة الجميلة، عن طريق جذبها إليه بواسطة ما يفرزه من رحيق حلو الرائحة. وتتميز أوراق هذا النبات بوجود حافة خادعة تهوى من فوقها الحشرة لتسقط داخل تجويف ممتلئ بالإفرازات الهاضمة، التي تحلل جسم الحشرة بسرعة.

أشجار الصنوبر المعمرة العملاقة الحمراء!

في شمال ولاية كاليفورنيا الأمريكية ينتشر نوع غريب ونادر من الأشجار ينتمي لعائلة نباتية تُسمى "كونيفر"، وسبب غرابة شكل هذه الأشجار يرجع إلى ضخمتها الهائلة، وارتفاعها البالغ، وصلابة خشبها الشديدة جدًّا، وتميزها كذلك بلون أحمر بني مميز؛ ولذا أطلق على هذه الأشجار تسمية "العملاقة الحمراء". وهى من

الأشجار المعمرة؛ حيث يُقدر عمرها بنحو ٤٠٠٠ سنة! ويبلغ ارتفاع أطوالها إلى ٢٧٢ قدمًا، ويبلغ متوسط محيط جذع هذه الأشجار ١٠. ٥ قدم، ويُقدر وزن الشجرة منها بأكثر من ٦٠٠٠ طن.

ومن الغريب كذلك في هذه الأشجار، التي تُقطع للحصول على خشب جيد، أن خشبها لا يتأثر بالعدوى الطُفيلية، ولا يصيبه أي حشرات أو طفيليات كغيره من الأشجار. والحقيقة أن هناك أشجار أطول من هذه الأشجار، لكن جذعها لا يصل بأي حال من الأحوال إلى مثل هذه الضخامة التي تميز هذه الأشجار العملاقة، لدرجة أنه عندما عُمل نفق أو ممر بإحدى جذوع هذه الأشجار، أمكن لسيارة أن تمر خلاله بحرية تامة!

الشجرة القاتلة!

هي نوع من الأشجار تتواجد بأمريكا الاستوائية، وسبب وصفها بالسميَّة، هو أن عصارتها وثمارها التي هى نوع من الفاكهة، تحتويان بالفعل على سم قاتل للإنسان! وثمار هذه الشجرة أشبه بثمرة التفاح، ولكنها حريفة لاذعة المذاق. أما عصارة الشجرة، فإنها محرقة، فإذا لامست الجلد أصابته بحرقان شديد وبقاليل. ويُذكر أن كل من نام تحت تلك الشجرة مات بالفعل بسبب إصابته بسمومها. ومن الغريب أن هذه الشجرة رغم شرورها تنتج نوعًا من الخشب يُعد من أفضل أنواع الخشب في العالم، ولكي يقوم العمال بالحصول على هذا الخشب، فإنهم يقومون أولاً بحرق جذع الشجرة بالنار حتى تغلظ عصارة الشجرة ولا تسيل على أيديهم ورؤوسهم، وبذلك يتَّقون التعرض لسمِّها.

النبات يسمع، ويفرح، ويتألم!

يقول العالم "راؤول فرانسيه": إن النبات يتمتع بخاصية القصد، ويستطيع أن يمد جسمه إلى ناحية ما، وأن يدور باحثًا عن الشيء الذي يقصده بوسائل غريبة أقرب إلى الخيال. بل إن النبات يشعر بأصغر وأضعف مؤثرات البيئة من حوله،

ويستجيب لها بشكل حسّاس جدًّا، يتجاوز حساسية الإنسان. وبعض النباتات تعرف أىَ النمل يسعى إلى سرقة رحيقها، فتسرع بإغلاق أوراق زهورها قبل أن يصل إليها النمل، ولا تفتح هذه الأوراق حتى تتأكد من أنه قد تراكم قدر من النّدى على سيقانها، يمنع النمل من تسلق هذه السيقان. بل يصل الأمر إلى ما هو أكثر تعقيدًا، فنبات الأكاسيا يستطيع التمييز بين أنواع النمل المختلفة، فيسمح لبعض أنواع النمل بالوصول إلى رحيقه، كمكافأة له، لعلم الأكاسيا أن هذا النوع من النمل يستطيع أن يحميَه من بعض الحشرات الضارة، أو بعض الثدييات التي تعيش على الأعشاب.

وبعض أنواع الأوركيد تنمو تقلد بطريقة دقيقة أنثى نوع من الذباب، إلى حد أن ذكور هذا الذباب تهبط بقصد جماع هذه الأنثى، وهكذا تستغل الزهرة هذا الذباب في نقل حبوب لقاحها!

والنباتات من أجل حماية نفسها تبذل كل جهد ممكن، فتنبت الأشواك على سيقانها، أو تختار لها طعامًا مرًّا، أو تنتج إفرازًا صمغيًّا يتصيد الحشرات أو يقتلها. وبعض أنواع نبات الميموزا تلجأ إلى وسيلة دفاعية كلما اقتربت منها دودة، أو خنفساء، أو نملة، ساعية على ساقها، مستهدفة أوراقها الرقيقة، وبمجرد أن يصل المهاجم إلى أول وريقة عند أسفل الساق، تعتدل الساق فجأة، وتلتف الأوراق حول نفسها، بحيث يسقط الغازي نتيجة لهذه الحركة المباغتة، أو يهرب خوفًا منها.

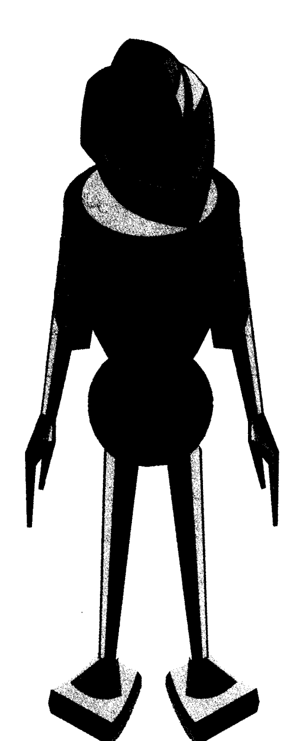
وبعض النباتات التي تفتقد النيتروجين في أراضي المستنقعات، تحصل عليه بالتهام الكائنات الحية. وهناك أكثر من ٥٠٠ نوع من النباتات آكلة اللحوم، ابتداءً من الحشرة الصغيرة، وانتهاء بلحم الماشية!

ومن حيث الإحساس بالاتجاه، يبدو النبات أكثر تفوقًا على الإنسان؛ فقد اكتشف الصيادون بوادي الميسيسيبي نوعًا من نبات عباد الشمس، تلتزم أوراقه دائمًا بالاتجاه المحدد لإبرة البوصلة المغناطيسية. وشجرة العرقسوس الهندي على درجة عالية من الإحساس بالتأثيرات الكهربائية والمغناطيسية، إلى حد أن الناس يعتمدون عليها في التنبؤ بحالة الطقس.

ومن واقع التجارب العلمية التي جرت على النبات في السنوات الأخيرة، استطاع العلماء إثبات أن النبات يرى، ويسمع، ويلمس، ويتذوق، ويشم، بحساسية فائقة، ويستطيع قراءة أفكار البشر والحيوانات، ويستجيب لعواطفهم، كل ذلك دون جهاز عصبي، كالذي يتمتع به الإنسان والحيوان.

وأثبتوا أن بإمكان النبات أن يفرح، ويخاف، ويُغمى عليه، وأنه يستجيب للموسيقى الهادئة، وينكمش عند سماع الموسيقى الصاخبة! وقد نجح ساحر النبات "بيربانك"، في أن يقنع النبات الذى لا يعطي زهورًا بأن ينبت زهرة على ساقه، ففعل، وأن يقنع نبات الصبار الشوكي بالتنازل عن أشواكه، بعد أن وعده بالحماية!

الفصل السادس



عجائب متفرقة!

التوءم الملتصق!

أعجب رسالة!

طفل يحير الأطباء!

العربة الطائشة!

الضرورات تبيح الأولاد!

الذين تكلموا بعد الموت!

الذي عاد من قبره!

العلاج بالطبق الطائر!

أطباء من الفضاء!

التوءم الملتصق:

التوءم الملتصق هي حالة نادرة من التوائم، يولد فيها الأخوان أو الأختان ملتصقين ببعضهما، عن طريق حزمة من الأنسجة (أو قطعة لحم) يجرى خلالها تيار الدم من أحدهما للآخر، مما يجعلهما يقتسمان نفس الدورة الدموية.

وكانت أشهر حالة من هذه الحالات توءمًا ولد في "سيام"، ومن هنا جاء وصف مثل هؤلاء التوائم بكلمة سياميز، نسبة إلى ذلك التوءم الشهير الذي ولِدَ في القرن الماضي.

ومن الغريب في مثل هذه الحالات، أن التوءم الملتصق يمكنه أن يعيش على هذه الصورة لفترة طويلة. ولكن في الوقت الحالي، ومع تقدم الطب والجراحة، أمكن فصل التوءم الملتصق ليعيش كل من طرفيه بمزيد من الحرية والاعتماد على النفس.

ويروى الدكتور سباعي حماد، أن توأمين عاشا ٦٣ عامًا وتزوجا من أختين، وأنجب أحدهما عشرة أطفال، والثاني أحد عشر طفلاً، وكانا يتشاجران باستمرار، وحدث أن أوصل أحدهما مشكلته مع الآخر إلى القضاء.

وحين انقضى الأجل مات أحدهما أثناء النوم، ولما استيقظ الآخر صُعق ولحق به!

كما يُحكى عن طفلتين من روسيا ترتكزان على حوض واحد ورجلين. والمشكلة أن لكل منهما عاطفة وعقلاً مختلفين، ولهما جهاز تناسلي واحد لا نعرف لأيهما يتبع من حيث الإحساس والإنجاب، إضافة إلى مشاكل الأمومة، والميراث، وبطاقات السفر، والهوية، وغيرها!

أعجب رسالة!

هذه الواقعة تلقى ضوءًا على مرحلة ما بعد الموت. بطلها طفل في الرابعة من عمره، كتب أعجب رسالة. وقد حقق هذه الواقعة بدقة كاملة دكتور "راين"، أستاذ علم الباراسيكلوجي في جامعة ديوك.

وجدت الزوجة نفسها أرملة، وعليها أن تراعي طفلها البالغ من العمر أربع سنوات، بالإضافة إلى عملها في إدارة الفندق الذي كان زوجها يملكه. وهكذا، كان الطفل يمضى شطرًا كبيرًا من وقته في بهو الفندق. وذات مساء، بعد وفاة زوجها بأسبوعين، لاحظت الزوجة أن الطفل يسوِّد صفحات دفتر وقَعَ في يده بخطوط عجيبة، ما أن ينتهي من صفحة، حتى يقلبها ويسوّد الصفحة التي بعدها، وهكذا حتى انتهى من شغل ثلاث صفحات كاملة، قطعها من الدفتر، وطواها، ثم وضعها في صندوق البريد الخاص بأمه.

في الصباح التالي، أخذت الزوجة تستعرض الخطوط المهوشة التي خطها الطفل، فقال لها أحد موظفي الفندق: إن هذه الخطوط أشبه بكتابة الاختزال، ولما كان، لا الموظف ولا الزوجة يعرفان شيئًا عن رموز الاختزال، فقد توجَّها إلى موظف بالفندق مختص في الكتابة بالاختزال فأكد لهما الرجل الشبه الكبير بين ما خطه الطفل وبين رموز الاختزال، لكنه قال: إن هذا الأسلوب في الاختزال يبدو عتيقًا، لم يعد يُستخدم بعد. وبالعودة إلى المراجع، وجِد أن هذه الصفحات التي كتبها الطفل تتضمن رسالة محددة. بدأت بنداء التحبب الخاص الذي كان الزوج المتوفى ينادى به زوجته، ثم أفادت الرسالة أن بعض الأوراق المالية الهامة، التي تتضمن بعض الإيصالات ووثائق التأمين، توجد في خزانة خاصة بأحد بنوك نيويورك. وتحرت الزوجة حقيقة ما جاء في الرسالة، فثبت صدقه، ووجدت جميع هذه الأوراق في الخزانة، وكانت السبيل إلى حل الكثير من المشاكل المالية التي حلّت؛ نتيجة الوفاة المفاجئة للزوج.

وأغرب ما في الموضوع، ما ظهر بعد دراسة الواقعة، من أن الوالد المتوفى، كان يعمل في شبابه كاتبًا للاختزال، وأنه كان يستخدم نفس الطريقة العتيقة في اختزال الكتابة التي سوّد بها الطفل صفحاته الثلاث.

طفل يحير الأطباء!

أخذت جماعة الأطباء البالغ عددها ١٢ طبيبًا تحملق في الصبي باندهاش، وكان لهم كل الحق في ذلك. كانوا قد انتهوا لتوهم من كتابة جمل طويلة معقدة على السبورة، استطاع طفل صغير أن يقرأها في سلاسة، ودون توقف أو خطأ. كان ذلك العرض مشهودًا لعدة أسباب؛ أولها: أنهم كتبوا الجمل باللغات اللاتينية، والأسبانية، والفرنسية، والألمانية، والتركية. وثانيها: أن ذلك الصبي الذي قرأها لم يكن قد تجاوز الثانية عشرة من عمره، وأن عمره العقلي لم يكن يتجاوز أربع سنوات!

كان اسم هذا الصبي "بوبي"، وحين فحصه الأطباء في دار كفتكي لرعاية الأطفال، بمدينة لفيدون، عام ١٩٥٧م، كان في السادسة من عمره. وقد أثبت الأطباء أنه متخلف عقليًا، يمشي ويتكلم ويقرأ، لكنه لم يكن قادرًا على ارتداء ملابسه بنفسه.

في ذلك الوقت، دخل "بوبي" ذات يوم يتقافز لاهيًا إلى حجرة الطبيب المشرف على الدار "ف. بولاند"، وكانت شهادة التخرج الخاصة بالطبيب معلقة على الحائط خلف مكتبه، ومكتوبة باللغة اللاتينية. ألقى "بوبي" نظرة خاطفة على الشهادة، ثم بدأ يقرأ ما بها كلمة كلمة بدون توقف.

عندما أُجريت البحوث على الطفل، ظهر من تاريخه، أنه جاء من عائلة فقيرة جدًّا، بمدينة "لويزفيل"، وكان قد أُصيب إصابة حادة في رأسه أثناء ولادته بعملية قيصرية. وفيما عدا ذلك كان ما بَقِي باعثًا على حيرة الباحثين.

الحريق العجيب!

من الوقائع الغريبة، ذلك الحريق العجيب الذي حيّر رجال الإطفاء في الستيد بنيوهامبشير، ووضعهم في مأزق لا خروج منه، يوم الأحد ٢٣ يوليو عام ١٩٦١م.

تلقت فرقة الإطفاء إشارة من منزل السيد "ميبل ميتكالف"، ولما كان مجيء تلك الإشارة في وسط عاصفة رعدية شملت المنطقة، فقد كان من الطبيعي أن يخرج رجال الإطفاء باستنتاج مفاده: أنهم قد تم استدعاؤهم لإخماد حريق تسببت فيه العاصفة، بما فيها من رعد وبرق، لكن ظنهم قد خاب تمامًا عندما وصلوا إلى منزل السيد "ميبل"، فلم يجدوا حريقًا! بل إنهم لم يجدوا أي خلل في كهرباء المنزل، يفسر الظاهرة الغريبة التي سادت البيت، فقد تحققوا بأنفسهم من أن حوائط المنزل الداخلية كانت على درجة عالية من السخونة، تكاد أن تصل في سخونتها إلى درجة التوهج والاحمرار. وكان من المستحيل أن يطيق أحد وضع يده العارية على الحائط. قام رجال الإطفاء برش حوائط المنزل من الخارج بالماء، على أمل أن يخفّض هذا من سخونة الحوائط الداخلية، ولكن النتيجة جاءت مخيبة لآمالهم. وعندما عجزوا عن فعل شئ، رابطوا حول المنزل، وأخذوا وضع الاستعداد، لإطفاء أي حريق ينشب في البيت.

وعند منتصف الليل، بدأت حرارة الحائط في الانخفاض، حتى عادت إلى درجة حرارتها الطبيعية، فعاد رجال الإطفاء إلى مقرهم، دون أن يصلوا إلى فهم سر ما جرى، وبقي لغز النار التي ليست نارًا، لا يجد له تفسيرًا معقولاً.

عجائب الأهرام!

أثبتت التجارب الحديثة أن هناك طاقة للهرم كانت سرًّا مخفيًا لآلاف السنين، مما يجعل من الصعب علينا اليوم أن ننظر إلى الهرم الأكبر نظرتنا السابقة له، كمجرد جبل ضخم من الأحجار الهائلة المرصوصة بعناية لتستخدم كمقبرة.

وقد أثبتت التجارب أن بناء هرم بنفس مواصفات هرم خوفو، يتخذ نفس وضعه، يؤدى إلى:

- إعادة تلميع المجوهرات والعملات التي تكون قد تأكسدت.
- يعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام.
- يبقى اللبن طازجًا لعدة أيام، وعندما يصيبه التغيير بعد ذلك، يتحول إلى لبن زبادي، بينما يفسد نفس اللبن إذا وضع داخل شكل هندسي ليس هرميًّا. وقد أغرت هذه النتيجة بعض مصانع اللبن بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن الذي تبيعه.
- اللحم والبيض يتحنطان، ويبقيا مجففين، لا يتعفنان.
- تجف الزهور، لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها.
- الجروح والبثور والحروق تُشفى في أسرع وقت، إذا ما عُرضت لمجال الطاقة الذي يشعه الهرم.
- وقد ثبت أن آلام الأسنان والصداع النصفي تتلاشى، وكذلك تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم.
- النباتات تنمو بشكل أسرع داخل الهرم عن خارجه.
- غسل الوجه بالماء الذي يكون قد وضع داخل الهرم لفترة، يُعيد للبشرة شبابها.
- أكياس الفضلات إذا ما شُكلت على هيئة الهرم، لا تتعفن، وهكذا تمنع صدور أي رائحة كريهة.
- الجلوس تحت حيز على شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شعورًا بالراحة، ويساعد على الوصول إلى حالة التأمل والصفاء، كما أن النوم داخل الهرم يبدد الحالة الغضبية، وينهي التوتر، ويخفض الوزن.

يمكنك– عزيزي القارئ – أن تصنع هرمًا من الورق المقوى بنفسك، وتستفيد من الخصائص العملية لجو الطاقة الذي يخلقه الهرم الذي تصنعه من الورق المقوى، أو الخشب، أو البلاستيك، أو القماش. أما بالنسبة للحجم، فيتوقف على نوع الاستخدام، وطبيعة التجربة، فالهرم المستخدم لإرهاف حد شفرة الحلاقة، يكفي أن

يصل ارتفاعه إلى ٨ سنتمترات، أما إذا كانت تجاربك على النبات، فلابد أن يصل ارتفاعه إلى ٥٠ سم على الأقل. وإذا كنت تنوى الجلوس داخل الهرم للعلاج أو التأمل، فلابد أن يصل ارتفاعه إلى مترين.

عجائب الشجاعة!

روى ابن كثير في البداية والنهاية، في وفيات سنة ٧٣ هـ، هذه المواقف في ترجمة عبد الله بن الزبير:

شهد ابن الزبير مع ابن أبى سرح قتال البربر، وكانوا في عشرين ومائة ألف، والمسلمون عشرون ألفًا، فأحاطوا بهم من كل جانب، فما زال عبد الله بن الزبير يحتال حتى ركب في ثلاثين فارسًا، وسار نحو ملك البربر وهو منفرد وراء الجيش، وجواريه يظللْنه بريش النعام، فساق حتى انتهى إليه، والناس يظنون أنه ذاهب برسالة إلى الملك، فلما فهمه الملك ولَّى مدبرًا، فلحقه عبد الله، واجتز رأسه، وجعله في رأس رمح، وكبر وكبر المسلمون، وحملوا على البربر، فهزموهم بين أيديهم، فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وغنموا أموالاً وغنائم كثيرة جدًا!

وقال أحمد بن أبى الحواري: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: خرج ابن الزبير في ليلة مقمرة على راحلة له، فنزل في "تبوك"، فالتفت، فإذا على الراحلة شيخ أبيض الرأس واللحية، فشد عليه ابن الزبير، فتنحّى عنا، فركب ابن الزرير راحلته ومضى. قال: فناداه: والله يا بن الزبير لو دخل قلبك الليلة مني شعرة (أي خوف)، لخبلتك.

قال: ومنك أنت يا لعين يدخل قلبي شئ؟

وروي عبد الله بن المبارك، عن إسحاق بن يحيى، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: أقبل عبد الله بن الزبير من العمرة في ركْب من قريش، فلما كانوا عند يناصب (جبال في ديار بني بكر، أو بني أسد، بنجد) أبصروا رجلاً عند شجرة،

فتقدمهم ابن الزبير، فلما انتهى إليه سلّم عليه، فلم يعبأ به، ورد ردًّا ضعيفًا، ونزل ابن الزبير، فلم يتحرك له الرجل.

فقال ابن الزبير: تنحّ عن الظل، فانحاز.

قال عبد الله بن الزبير: فجلست، وأخذت بيده، وقلت: من أنت؟

فقال: رجل من الجن، فما عدا أن قالها حتى قامت كل شعره مني، فاجتذبته وقلت: أنت رجل من الجن، وتبدو لي هكذا؟! وإذا له سفلة (أي قوائم بعير)، وانكسر، فنهرته وقلت: إليّ تتبدّى، فذهب هاربًا.

وجاء أصحابي فقالوا: أين الرجل الذي كان عندك؟

فقلت: إنه كان من الجن، فهرب.

قال: فما منهم رجل إلا سقط إلى الأرض عن راحلته.

فأخذت كل رجل منهم، فشددته على راحلته، حتى أتيت بهم الحج وما يعقلون.

عجيبة في الحمل!

ذكر ابن كثير، أن الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني كان إمامًا في التفسير، وحملت به أمه سنتين، ووضعته وله أسنان، وتوفي سنة ١٠٢هـ.

أعجب المدّاحين في التاريخ!

من وقائع سنة ٥٦٠هـ، روى ابن كثير عن الصرصري المادح، واسمه يحيى بن يوسف الفاضل المادح الحنبلي الضرير البغدادي، معظم شعره في مدح رسول الله- ﷺ-، وكان ذكيًّا يتوقد نورًا، وكان ينظم على البديهة سريعًا، أشياء حسنة، بديعة. وأما مدائحه في رسول الله- ﷺ- فيُقال: إنها تبلغ عشرين مجلّدًا.

قلت: لقد قرأنا للبوصيري، وحسّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وشوقي، وغيرهم في مدح الرسول- ﷺ-، فالبعض يكتب قصيدة أو عدة قصائد، ولكن العجيب هو الصرصري هذا، فمن المدهش أن يبلغ مجلدين أو ثلاثًا، فما بالك بعشرين مجلدًا؛ فما أعجب هذا!

العربة الطائشة!

أوقف "فنسنت مانسفيلد"، كبير مصوري الجريدة المسائية في "روتردام"، سيارته السوداء في الميدان الرئيسي بمدينة " أيندهوفن " الهولندية، سحب مفتاح الكنتاكت، ثم ضغط زرًّا سريًّا خلف التابلوه ليقطع الكهرباء عن أجزاء السيارة، وأغلق بابها بالمفتاح. كانت هذه عادته كلما خرج من سيارته، خوفًا من لصوص السيارات. لكن ما حدث لسيارته يوم ١٣ سبتمبر ١٩٣٤م، جعله يتذكر جيدًا ذلك التاريخ، ويتذكر معه كل الزملاء في جريدته، ومعهم رجال الشرطة في المدينة. ففي ذلك اليوم، ١٣ سبتمبر، قادت سيارته نفسها مختفية من ذلك المكان! ثم تم العثور عليها بعد عدة ساعات على بعد ثلاثين ميلاً من المكان الذي تركها عنده. وفى مدينة أخرى تُدعى "تلبورج" عثروا عليها مغلقة، وزرار قطع الكهرباء على حاله، وبلا بصمات على عجلة القيادة!

لقد كان الطريق بين "أيندهوفن" و "تلبورج" مسرحًا لأحداث مرعبة، حيث اندفع المارة لينجوا بحياتهم من وجه سيارة تسير بسرعة جنونية، وبلا سائق أمام عجلة القيادة. لقد أثارت قصة سيارة "فانسنت مانسفيلد" شك وريبة بعض الناس، كما أثارت سخرية البعض الآخر، لكنها بقيت بعد ذلك لغزًا عميقًا لا يجد له أحد حلاًّ.

الغريب والمثير للدهشة أن بعض المارة أبلغ الشرطة التي تحركت بدورها لمطاردة السيارة الطائشة، وعندما توازت سيارة الشرطة معها نهض الشرطي "هاترمندرز" قليلاً، لينظر إلى قائد السيارة المهووس، وقال بعد ذلك في شهادته الرسمية "أنا على استعداد لأداء أغلظ الأيمان، على أنه لم يكن هناك أحد في مقعد السائق"!

وفى الساعة ٣. ٣٠ عثر أحد رجال الشرطة على السيارة يغطيها التراب، وقد ظهرت عدة إصابات حديثة في جوانبها، وعندما جرى فتح السيارة، كان مفتاح الكونتاكت مغلقًا، وكذلك زر قطع الكهرباء ما زال في مكانه الذي كان عليه، لكن السيارة كانت خالية تقريبًا من البنزين!

الضرورات تبيح الأولاد!

من وقائع سنة ٥٩٧هـ، حكى ابن كثير عن فظائع الغلاء فقال: فيها اشتد الغلاء بأرض مصر جدًّا، فهلك خلق كثير جدًّا من الفقراء والأغنياء، ثم أعقبه فناء عظيم، حتى حكى الشيخ أبو شامة في الذيل: أن الملك العادل كَفَّن من ماله في مدة شهر من هذه السنة نحوًا من مائتي ألف، وعشرين ألف ميت، وأكلت الكلاب الميتات فيها، وأُكل من الصغار والأطفال كثير، يشوى الصغير والداه ويأكلانه، وكثر هذا في الناس جدًّا، حتى صار لا يُنكر بينهم، فلما فرغت الأطفال والميتات غلب القوى الضعيف فذبحه وأكله، وكان الرجل يحتال على الفقير فيأتي به ليطعمه، أو ليعطيه شيئًا، ثم يذبحه ويأكله، وكان يذبح امرأته ويأكلها، وشاع هذا بينهم بلا إنكار، ولا شكوى، بل يُعذِّر بعضهم بعضًا.

الذين تكلموا بعد الموت!

قال الحافظ أبو البيهقي: عن سعيد بن المسيب، أن زيد بن خارجة الأنصاري توفي في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه، فسجي بثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: " أحمد.. أحمد في كتاب الأول، صدق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه القوى في أمر الله، في الكتاب الأول، صدق.. صدق عمر بن الخطاب، القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع، وبقيت ثنتان أنت بالفتن، وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم عن جيشكم خبر، بئر أريس، وما بئر أريس؟ "(وهى البئر التي سقط فيها خاتم النبي- ﷺ- من يد عثمان).

* قال سعيد بن المسيب: ثم هلك رجل من بني حطمة، فسجي بثوبه، فسمع جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال:" إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق ".

* عن ربعي بن خراش العبسي قال: مرض أخي الربيع، فمرّضته، ثم مات فذهبنا نجهزه، فلما جئنا رفع الثوب عن وجهه، ثم قال: السلام عليكم، قلنا: وعليك السلام، قَدِمت؟ قال: بلى، ولكن لقيت بعدكم ربي، ولقيني بروح، وريحان، ورب

غير غضبان، ثم كساني ثيابًا من سندس أخضر، وإني سألته أن يأذن لي أن أبشركم، فأذن لي، وإن الأمر كما ترون، فسددوا وقاربوا، وبشروا ولا تنفروا " فلما قالها كانت كحصاة وقعت في ماء.

الذي عاد من قبره:

من وقائع سنة ٢٩٩هـ، روى لنا ابن كثير، أن رجلاً يُدعى "محمد بن يحيى" توفي، وكفّن، وصلّي عليه، ودفن، فلما كان الليل جاء نبّاش ليسرق كفنه، ففتح عليه قبره، فلما حل عنه كفنه استوى جالسًا، وفر النبّاش هاربًا من الفزع! ونهض محمد بن يحيى فأخذ كفنه، وخرج من القبر، وقصد منزله، فوجد أهله يبكون عليه، فدق عليهم الباب فقالوا: من هذا؟ فقال: أنا فلان.

فقالوا:لا يحل لك– يا هذا – أن تزيدنا حزنًا إلى حزننا.

فقال: افتحوا، والله أنا فلان، فعرفوا صوته، فلما رأوه فرحوا به فرحًا شديدًا، وأبدل الله حزنهم سرورًا!

* وروى ابن كثير أيضًا من وقائع سنة ٦٨٦هـ عن الحافظ علم الدين البرزاني، أنه سمع من الشيخ صالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني، أنه شهد جنازة في بغداد فتبعهم نبّاش، فلما كان الليل جاء إلى القبر ففتح عن الميت، وكان الميت شابًّا قد أصابته سكته، فلما فتح القبر نهض ذلك الشاب الميت جالسًا، فسقط النبّاش ميتًا في القبر، وخرج الشاب من قبره، ودفِن فيه النبّاش.

العلاج بالطبق الطائر:

لعل من أغرب الظواهر المرتبطة بظهور الأطباق الطائرة، تلك التي تسقط فيها أشعة ضوء من الطبق الطائر على شخص يشكو من مرض أو عجز، فيتم له الشفاء بطريقة خارقة.

لقد استطاعت هذه الأشعة في إحدى الحالات أن تعيد الشباب إلى رجل عجوز، فعادت أسنانه جميعًا إلى النمو، بعد أن كانت قد تساقطت جميعًا بفعل السن!.

وفى واقعة أخرى جرت بالقرب من "دامون" في ولاية "تكساس"، في الثالث من سبتمبر عام ١٩٦٥م، كان مساعد المأمور "وليم ماكوي" مع رجل الشرطة "روبرت جود"، في سيارة الشرطة يقطعان الطريق ٣٦، عندما أبصرا طبقًا طائرًا يحلق فوق سيارتهما، يبلغ ٢٠٠ قدم طولاً، و٥٠ قدمًا سُمكًا على الأقل، عندما أصبح الطبق فوقهما تمامًا، أطلق شعاعًا من الضوء على السيارة. كان رجل الشرطة "جود" يعانى من إصابة حادة في سبابة كفه اليسرى، من أثر عضة حيوان أليف، وكان لحظة لقاء الطبق الطائر يُدَلي ذراعه اليسرى من نافذة السيارة، فشعر بموجات حرارية قوية تصيب ذراعه المدلاة من السيارة، عندما أطلق الطائر شعاعه.

بعد دقيقة واحدة من ذلك، اكتشف "جود " أن الألم الذي في إصبعه قد تبدّد تمامًا، وأن الورم والنزيف قد انتهيا، وأن الجرح كاد يختفي أثره تمامًا.

<u>أطباء من الفضاء:</u>

واقعة غريبة وغامضة جاءت أخبارها من "البرازيل". جرت هذه الواقعة في "بتروبوليس"، بمنطقة الجبال غرب "ريو دي جانيرو"، بطلتها ابنة عائلة برازيلية ثرية، كانت في مرحلة الاحتضار بتأثير أورام سرطانية في معدتها، ففي مساء يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٧م، كانت الفتاة تمر بقمة عذابها من هذا المرض، عندما ظهر شعاع نور خارج نافذة حجرة نومها، غير أن الشعاع كان مجرد البداية. عند ظهور ذلك الشعاع كان سبعة من أفراد عائلة الفتاة داخل حجرتها، أسرع شقيق الفتاة إلى النافذة، فرأى طبقًا طائرًا، وقد بدأت تخرج من فتحة به، مجموعة من المخلوقات على هيئة بعثة طبية غريبة المظهر، وفقًا لشهادة أحد الموجودين، بلغ طول كل مخلوق منهم حوالي ١٢٠سم، بشعر أشقر يميل إلى الحمرة، وينسدل إلى أسفل الكتف، وعينين خضراوين فاتحتين مسحوبتين مثل العيون الآسيوية. تسمّر أهل

الفتاة في مكانهم، وهم يراقبون أفراد الهيئة الجراحية بأجسامهم الصغيرة، يقتربون من فراش الفتاة، ويشرعون في إخراج معدّاتهم الطبية، ثم وضع أحد هذه المخلوقات يده على جبين والد الفتاة، فبدأ على الفور اتصال تخاطري "تليباثي" بينهما، وحصل ذلك المخلوق بانتقال أفكار الأب إليه، على كل التفاصيل الخاصة بمرض الفتاة. قام الجراح الصغير الجسم بتسليط ضوء أزرق باهت على معدة الفتاة، مما أضاء جوفها بالكامل، وأصبح في مقدور أهل الفتاة أن يتابعوا النمو السرطاني الذي في معدتها. استغرقت العملية الجراحية لاستئصال الورم في نصف ساعة، وقبل انصراف المخلوقات المعالجة، أبلغوا والد الفتاة أنها ستحتاج إلى مواصلة العلاج لفترة من الزمن، وأعطوه كره معدنية مجوفة لامعة، تحتوي على أقراص بيضاء.

وقد أبلغوا والد الفتاة عن طريق التخاطر، أن على الفتاة أن تأخذ قرصًا منها كل يوم.

في ديسمبر ١٩٥٧م، أعلن الطبيب الذي كان يعالج الفتاة أنها قد شُفيت تمامًا من السرطان.

غرائب العلاج!

في البرازيل، كان الفلاح "آريجو" يمارس العلاج مسترشدًا بحكمة طبيب لم يكن يعرفه، يسمع صوته في أذنه، وكان يأتيه في كل يوم أكثر من ٣٠٠ مريض فيشخِّص أمراضهم، ويعالجهم في دقائق من معظم الأمراض المعروفة.

يقول الدكتور "أندريا بوهاريش"، الذي أشرف على بعثتين علميتين لدراسة حالة "آريجو"؛ الأولى عام ١٩٦٣م، والثانية عام ١٩٦٨م: "السمة التي أثرت علي، أكثر من غيرها، في شخصية "آريجو"، هي عاديته، أو عدم تميزه، لم يكن، بأي حال، يشبه صورة الرجل الروحاني التقليدي، كان شخصًا عاديًّا تمامًا". ثم يستطرد: لم يحدث أن سأل مريضًا عما يعاني منه، بل كان يكتب العلاج، وكأنه يستجيب

لصوت يأتيه في أذنه اليمنى، وكان يكتب بطريقة مختزلة خاصة، لا يستطيع أن يقرأها إلا مساعده "التوميرو"، الذي كان يكتب العلاج بعد ذلك على الآلة الكاتبة، لقد شهد فريق البحث العلمي العديد من العمليات الجراحية التي أجراها "آريجو"، وسجلناها على أفلام سينمائية، حتى نتأكد أن ما يحدث ليس نوعًا من الإيحاء الجماعي، في أحد هذه الأفلام يظهر "آريجو" وهو يكشط بسكين حادة قرنية عين مريض، لم يخضع أثناء ذلك لأي نوع من التخدير، لم يكن المريض يشعر بأي ألم، وقد تأكدنا في اختباراتنا أن أي قطع يحدثه "آريجو" بسكينه يلتئم مباشرة، وفي جراحة لاستئصال كيس دهني في الرأس، استخدم "آريجو" يديه في الضغط حول الورم، ثم جذبه فعلاً، وفصله بأصابعه عن فروة الرأس دون أن يستخدم مشرطًا، مما يُعتبر استحالة كاملة، من وجهة النظر الجراحية.

يقول الدكتور "أندريا": ويمكنني أن أضيف هنا، أن "آريجو" كانت لديه القدرة على إيقاف نزيف جرح المريض، بمجرد استخدام قطعة من القماش لمسح الجرح.

طابور النمل:

يحكي دكتور "واتسون" واقعة في غاية الغرابة، حدثت له أثناء ارتحاله في الأمازون، في قارب نهري، مع ثلاثة من البرازيليين؛ أصيب أحدهما فجأة بالحمّى؛ نتيجة لخراج ملتهب تحت ضرس العقل.

يقول الدكتور: لم يكن معي أي مضادات حيوية، فحاولت جاهدًا أن أخلع الضرس "بزردية" ذات طرف ممتد، دون أن أنجح. كنت على وشك أن ألغي الرحلة، عندما قال أحد النوتية: إن معالجًا شهيرًا يعيش على مسيرة بضع ساعات على امتداد أحد روافد النهر.

تركنا النهر الموحل، وتحركنا إلى منطقة بحيرات ذات مياه خضراء رائعة، ثم وصلنا إلى كوخ مصنوع من سعف النخيل. وافق المعالج أن يعالج مريضنا، وبإصبع السبابة، جال المعالج في فم المريض، وأخرج الضرس، كما لو كان

يتناوله مخلوعًا من تحت لسان المريض! وقد نهضنا جميعًا لنختبر الضرس ونتفرس في المكان الفارغ من لثة المريض، والذي كان الدم ينزف منه بشكل محدود جدًّا.

ساد الارتياح بين الجميع، لكن المعالج لم يكن قد انتهى بعد من عمله، وقال: إنه قد بقي عليه أن يزيل الألم. أخذ يدلك الغدد المتورمة في زور المريض، وطلب منه أن يجلس ثانية، وفمه مفتوح على آخره، ثم جلس المعالج أمامه، وبدأ يغني برقة في لكنه هندية. بعد عدة دقائق، خيط من الدم ينساب من ركن فم المريض، ومن خلفه طابور من النمل الأسود الحي!

لم يكن خرج من فم المريض حفنة مختلطة من النمل، كان ممكنًا أن يكون المعالج قد أسقطها في فم المريض، بل طابور منتظم، ينطلق في صفوف، كل صف منها مكون من نملتين أو ثلاث نملات، ينطلق بهدف محدد من مكان إلى مكان، وتواصلت الظاهرة، حتى أصبح هناك تيار من النمل يمتد إلى عنف المريض، ثم إلى ذراعه العادية، حتى يصل إلى كتلة الخشب التي يجلس فوقها، ثم شاهدنا جميعًا ذلك النمل يتحرك على الأرض الخالية، ليختفي بعد ذلك وسط الحشائش!

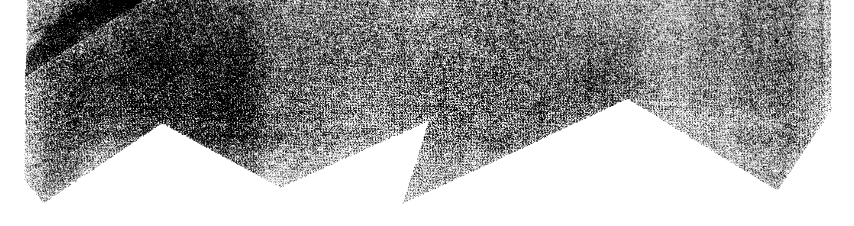
وشرح لي أحد أبناء البلاد أن كلمة "ألم"، التي قالها المعالج، تعني في لهجة هذه القبائل "النمل".

اللص العجيب!

روى ابن الجوزي في (المنتظم) من وقائع سنة ٤٧٩هـ، فقال: وظهر رجل بين "السندية وواسط"، يقطع الطريق وهو مقطوع اليد اليسرى، يفتح القفل في أسرع مدة، ويغوص دجلة في غوصتين، ويقفز القفزة خمسة وعشرين ذراعًا، ويتسلق الحيطان الملساء، ولا يقدر عليه أحد، وخرج من العراق سالمًا.

روى ابن كثير في ترجمة يوسف بن على سنة ٥٠٠ هـ، عن القاضي أبى الطيب قال: كنا يومًا بجامع المنصور في حلقة، فجاء شاب خرساني، فذكر حديث

أبى هريرة في المطر، فقال الشاب: غير مقبول، فما استتم كلامه حتى سقطت من منتصف المسجد حية، فنهض الناس هاربين، وتبعت الحية ذلك الشاب من بينهم، فقيل له: تب.. تب، فقال: فذهبت، فلا ندري أين ذهبت؟



مراجع الكتاب

١- مجموعة " أغرب من الخيال " الأستاذ/ راجي عنايت. دار الشروق.

٢- لسان العرب، لابن منظور.

٣- البداية والنهاية لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- المنتظم في تاريخ الأمم من العرب والعجم، لابن الجوزي.

٥- كنوز المعرفة، د/ أيمن أبو الروس، مكتبة الأسرة، م١٩٩٩.

٦- عجائب الدنيا السبع، نادية فريد عبد الرحمن، مكتبة ابن سينا، م١٩٩٠.

٧- أغرب الحقائق عن عالم الحيوان، نادية فريد عبد الرحمن، مكتبة ابن سينا، م١٩٩٠.

٨- عجائب من التاريخ، حسن رمضان، الدار الذهبية، م٢٠٠٣.

فهرس

حدائق بابل المعلقة: ٣٥
مقبرة وضريح هليكار ناسوس: ٣٦
تمثال رودس العملاق! ٣٦
هيكل أرتيميس: ٣٧
سور الصين العظيم: ٣٧
تاج محل: ٣٨
مكتبة الإسكندرية: ٣٩
برج بيزا: ٤٠
برج إيفل بفرنسا: ٤١
قوس النصر: ٤٢
كوبري سان فرانسيسكو: ٤٢
مبنى الإمباير ستيت: ٤٣
الإمباير ستيت أعجوبة العمارة الحديثة ٤٣
أرض شمس منتصف الليل: ٤٣
عجائب الأماكن في التاريخ ٤٤
جزيرة الشياطين: ٤٤
طلاسم في مسجد دمشق: ٤٥
مدينة النحاس: ٤٥
الأناكوندا (أطول ثعبان في العالم): ٤٨
الحوت الأزرق (أضخم حيوان في العالم): ٤٨
الفهد الصياد (أسرع حيوان في العالم): ٤٨
شاهين (أسرع طائر في العالم): ٤٩
الثعلب الطائر: ٤٩
الزرنب: ٤٩
وباض الديك! ٥٠
الحيوان الذي لا يشرب الماء طوال حياته: ٥٠
صفير المراقب: ٥٠
الضبع الضاحك! ٥١
نافورة الحوت: ٥٢
أطول الأشجار عمرًا: ٥٤
النبات المفترس! ٥٤
أشجار الصنوبر المعمرة العملاقة الحمراء! ٥٤
الشجرة القاتلة! ٥٥
النبات يسمع، ويفرح، ويتألم! ٥٥
التوءم الملتصق: ٦٠

فهرس

مقدمة ٥
أولاً: من عجائب القرآن الكريم: ٨
تناسب في أعداد الألفاظ وتكرارها بالتضعيف ٩
توافق عددي مدهش! ٩
أسرار الرقم ١٩ .... ١٠
معجزة عددية! ١٢
سر الرقم سبعة ١٢
أوائل السور وأسرارها: ١٤
ثانيًا: من عجائب السنة: ١٥
الإعجاز العلمي في سنة الرسول- ﷺ: ١٥
٢- ولد أم بنت؟ ١٧
٣- الاختلاط: ١٨
٤- ثبات الشخصية: ١٩
من عجائب ما رواه الرسول- ﷺ-: ٢٠
١- قصة العابد خمسمائة عام: ٢٠
٢- عجيبة في الأمانة: ٢١
٥- عندما احتبست الشمس: ٢٢
٦- حديث السمر: ٢٣
من عجائب الزهد: ٢٣
صاحب الألف اختراع: ٢٦
الفاشل الموهوب: ٢٧
الرؤية بالأصابع: ٢٨
قدرات عجيبة! ٢٨
عجائب من التاريخ ٢٩
الصَّبيَّة العمياء: ٢٩
الرجل الحامل: ٣٠
عجائب الذكاء: ٣٠
آية في العلم: ٣١
الأهرامات المصرية: ٣٤
منارة الإسكندرية: ٣٤
هرم سقارة: ٣٥
أبو الهول: ٣٥

فهرس

أعجب رسالة! ٦١
طفل يحير الأطباء! ٦٢
الحريق العجيب! ٦٣
عجائب الأهرام! ٦٣
عجائب الشجاعة! ٦٥
عجيبة في الحمل! ٦٦
أعجب المدّاحين في التاريخ! ٦٦
العربة الطائشة! ٦٧
الضرورات تبيح الأولاد! ٦٨
الذين تكلموا بعد الموت! ٦٨
الذي عاد من قبره: ٦٩
العلاج بالطبق الطائر: ٦٩
أطباء من الفضاء: ٧٠
غرائب العلاج! ٧١
طابور النمل: ٧٢
اللص العجيب! ٧٣
مراجع الكتاب ٧٥
فهرس ٧٧

